

## عقود التأمين على الأشخاص والأشياء

د. ريماء فرج (\*)

## مقدمة

يلعب التأمين دوراً إقتصادياً وإجتماعياً في الوقت الحالي يساعد في إستقرار حياة الأفراد وطمأنينتهم، ويعتبر التأمين من اهم ركائز قطاع الخدمات المالية من خلال تشجيع الإستثمار وتوفير آليات تحويل المخاطر، مما يجعله من العوامل المؤثرة في المساعدة على النهوض بالاقتصاد الوطني، ووسيلة يتم بها دفع المخاطر التي يتعرض لها الأشخاص والتي عادة لا يستطيعون تحمل أعبائها خاصة مع إزدياد حركة الحياة وإتساع مخاطرها.

ترتب على تعقد الحياة أن بات الخطر مرافقاً لأنشطة الحياة المختلفة لذا أصبح التأمين مرتبطاً بجوانب الحياة المعاصرة ومصاحباً للإنسان في نشاطاته، بل وتعدى ذلك ليصبح ضرورة إقتصادية فيما بين الدول بحيث لا يخلو منه نشاط إقتصادي أو تجاري عابراً للحدود، كما أدى تعدد المخاطر وتنوعها

وخصوصاً مع دخول الآلة والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة إلى سعي الإنسان ومنذ القدم للبحث عن وسائل وطرق لدرء تلك المخاطر أو على الأقل لتلافي الأضرار الناجمة عنها في حالة وقوعها إلى أن وجد في نظام التأمين ضالته المنشودة وتحقيق أهدافه.

لذلك تعددت وظائف التأمين فهو يساهم في جلب الأمان للأفراد ضد الأخطار التي تهددهم سواء في أنفسهم أو في أموالهم ويساعد على إزدهار النشاط الإقتصادي وزيادة الانتاج وهو يحافظ على عناصر الإنتاج الاساسية من رؤوس الأموال وايدي عاملة، كما يعتبر وسيلة من وسائل تنمية الإئتمان الفردي والإئتمان العام، كما إن التأمين يساعد على إزدهار التجارة الدولية بما تقدمه وثائق التأمين من تغطية للمخاطر الدولية.

يعتبر عقد التأمين - الضمان - من العقود المسماة وقد نظم المشرع اللبناني احكامه في

(\*) رئيسة قسم الدراسات العليا - القانون الخاص في الجامعة الإسلامية؛ أستاذة محاضرة في الجامعة اللبنانية.

رصيد مشترك، يهدف هذا الرصيد الى تحمل الخسائر والأضرار التي تنتج عن الأخطار، ويسعى المؤمن دائماً الى تكوين أكبر رصيد مشترك، كما يقوم بحساب الاحتمالات، التي تتحقق فيها الأخطار، أي حساب عدد الفرص التي يمكن أن تتحقق فيها هذه الأخطار.

الجمع بين أخطار قابلة للتأمين: يجب أن تكون هذه الأخطار متجانسة في الطبيعة، مثل الحرائق وحوادث السيارات، والأمراض والإصابات الجسمية.

أما التأمين بمفهومه قانوني، هو عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يدفع للمؤمن له، أو الى المستفيد الذي اشترط التأمين لصالحه، مبلغاً من المال، أو إيرادا، أو أي مبلغ مالي آخر، في حالة وقوع الحادث، أو تحقق الخطر المبيّن في العقد، وذلك مقابل قسط أو مبلغ مالي يؤديه المؤمن له للمؤمن. إن المفهوم القانوني يبرز عناصر التأمين من الناحية القانونية وهي: الخطر، وقسط التأمين، ومبلغ التأمين.

تنقسم عقود التأمين الى تأمين على الأشخاص وتأمين على الأشياء، فما هي الاحكام القانونية التي يشترك بها كلا العقدين وبماذا ينفرد كل منهما باحكام خاصة؟

### مبحث اول

أوجه الشبه والتمييز بين عقد التأمين على

الأشخاص وعقد التأمين على الأشياء.

الفرع الأول - التمييز بين التأمين على الاشياء والتأمين على الاشخاص لناحية الموضوع.

ينقسم التأمين الى نوعين:

أولاً: التأمين على الاشياء،

ثانياً: التأمين على الاشخاص.

قانون الموجبات والعقود وعرفه في نص المادة ٩٥٠: "الضمان هو عقد بمقتضاه يلتزم شخص يقال له الضامن بعض الموجبات عند نزول بعض الطوارئ بشخص المضمون او بامواله، مقابل دفع بدل يسمى القسط او الفريضة".

إن الضمان او ما يعرف بالتأمين هو عملية قانونية بمقتضاه يحصل شخص يسمى المؤمن له، على تعهد لصالحه أو لصالح غيره، بأن يدفع المؤمن مبلغا ماليا عند تحقق الكارثة أو الخطر. فالتأمين يقوم أساسا على فكرة التعاون؛ مما يؤدي الى تخفيف عبء هذه المخاطر. ويشمل التأمين مفهومين: مفهوم فني ومفهوم قانوني.

إن التأمين كمفهوم فني له ثلاث جوانب فنية:

تنظيم التعاون: يلجأ الناس إلى التعاون فيما بينهم بغية التأمين من الخطر للتخلص من الآثار المالية الجسيمة لوقوعه، فمن يملك منزلاً يتعرض لعدة أخطار منها السرقة والحريق، ومن يعمل في جهة معينة يتعرض لخطر العجز والتوقف عن الحياة والوفاة وهذا التعاون يؤدي الى توزيع نتائج الكوارث والخسائر بين أفراد المجموعة، مما يؤدي الى التخفيف من حدتها، وإن التأمين في الوقت الحاضر يؤدي دوراً فعالاً في المجالات الإقتصادية والإجتماعية وخصوصاً بعد تطوره الكبير الذي واكب بكل جدارة التطور العلمي والتقني الذي شهده العالم في ذلك الوقت<sup>(١)</sup>.

قانون الأعداد الكبيرة وحساب الاحتمالات: أي تبادل المساهمة في تحمل الخسائر بين المؤمن لهم، فهم يجمعون أموالهم في شكل

(١) محمد حسام محمود لطفي، الاحكام العامة لعقد التأمين، دم بين القانون المصري والفرنسي، ط٦، مكتبة التأمين العربية، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٣.

**أولاً: التأمين على الأشياء:**

وتجدر الإشارة الى أنّ الهدف من التأمين على الأشياء هو الحصول على تعويض مادي عند تحقق الخطر موضوع عقد التأمين. إن التعويض يجب أن لا يتجاوز مقدار الضرر الذي يقع بالفعل إذ لا يجوز للمؤمن له أن يثرى على حساب المؤمن. وهو تعويض عن الخسارة التي تلحق بالأموال عند تحقق الخطر المؤمن منه يبرم هذا العقد عادة طرفان: المؤمن (الضامن) والمؤمن له (المضمون). على سبيل المثال عقود:

\* التأمين على المنازل من الحريق أو من السرقة.

\* التأمين على الماشية من خطر الموت.

\* التأمين على الأموال من السرقة.

\* التأمين على المزروعات من مخاطر معينة.

ويمكن ان يكون موضوع التأمين معيناً بالذات وقت العقد كالتأمين على المنزل من خطر الحريق أو غير معين وقت العقد ولكنه قابل للتعيين وقت الكارثة كالتأمين على منزل قيد الإنشاء. أما التأمين من المسؤولية فهو عبارة عن ضمان المؤمن له ضد رجوع الغير عليه بسبب الأضرار التي تلحق بالغير من خطأ يرتكبه المؤمن له تجاه الغير ويسبب له ضرراً يوجب المسؤولية. إنّ هذا العقد يتصف بالطابع التعويضي بغض النظر عن تحقق الخطر وهو عبارة عن جبر الضرر

- الصفة التعويضية في التأمين عن الأضرار:

إنّ الصفة التعويضية تعني أن يتحدد ما ينبغي أن يحصل عليه المؤمن له بقدر ما يلحق به من ضرر أي في حدود المبلغ المتفق عليه.

وليس للمؤمن له أن يطالب بمبلغ يفوق الضرر الذي أصابه بالفعل تطبيقاً لقاعدة أنه لا يجوز أن يكون التأمين وسيلة لإثراءه وذلك إستناداً الى نص المادة ٩٥٥ م.ع: إنّ الضمان المختص بالأموال لا يكون الا عقد تعويض ولا يجوز ان يجعل الشخص المضمون بعد وقوع الطوارئ، في حالة مالية احسن من التي كان عليها لو لم يقع الطارىء.

**بالنتيجة**، لا يجوز الاتفاق بين المؤمن والمؤمن له على حصول هذا الأخير على مبلغ يفوق قيمة الشيء المؤمن عليه ولكن يجوز الاتفاق على حصول المؤمن له على مبلغ أقل من قيمة الشيء وذلك منعاً لاثراء المؤمن له أو الاستفادة وتفادياً في تغليب مصلحة المؤمن له أي تفادياً في مساهمته في وقوع الحادث أو العمل على وقوعه. وقد أضافت المادة ٩٥٦ اذا عقد الضمان على مبلغ من المال يتجاوز قيمة الشيء المضمون ووجد هناك غش أو خداع من قبل احد المتعاقدين، كان العقد باطل بالنظر الى هذا الفريق، وجاز فوق ذلك اعطاء بدل العطل والضرر للفريق الذي تقرّر البطلان لمصلحته من اجل هذا السبب. واذا لم يكن غش ولا خداع، فالعقد يعد صحيحاً على قدر قيمة الشيء المضمون الحقيقية لا غير. ولا يحق للضامن استيفاء الاقساط عن المقدار الزائد. على ان الاقساط المستحقة واقساط السنة الجارية فقط تبقى مكتسبة للضامن على وجه قطعي.

ويشترط لاستحقاق مبلغ التأمين إثبات وقوع الضرر وأن يكون التعويض في حدود الضرر، فالضرر إنّه هو المعيار لتحديد موجبات المؤمن بتسوية الكارثة وهو ما يعرف بمبدأ التعويض في التأمين من الأضرار، الذي يشترط أن لا يتجاوز قيمة التأمين<sup>(٢)</sup>.

Y. LAMBERT - FAIVERE, Droit du contrat D' assurance, 10ed., Precis Dalloz, 1998, p. 44.

(٢)

مؤمن له) في جميع الحقوق والدعاوى المترتبة له على الأشخاص الآخرين اللذين أوقعوا بفعلهم الضرر.

### ثانياً - التأمين على الأشخاص:

إن الهدف من التأمين هو شخص المؤمن له ويهدف هذا النوع من التأمين إلى دفع مبلغ التأمين إذا وقع خطر معين أو حادث معين. يشمل هذا التأمين الخطر الذي يتعرض له الشخص المؤمن له في حياته سلامته الجسدية أو صحته. كما يشمل الحوادث السعيدة كالزواج والولادة. بمعنى أن الخطر يحدث ضرراً، أما الحادث قد يكون سعيد ولا يحقق أي ضرر للمؤمن له بمعنى أنه في التأمين على الأشخاص من غير المتصور أن تكون هناك خسارة في حالة تحقق الخطر المؤمن ضده ففي التأمين على الحياة لحالة البقاء إن بقاء المؤمن له على قيد الحياة لا يشكل أية خسارة أو ضرراً ومع ذلك فبقاؤه يعتبر خطراً<sup>(٣)</sup>.

يتم الإتفاق في التأمين على الأشخاص على قيمة التعويض المالي عند التعاقد لأنه لا يمكن وضع قيمة مالية على حياة أي شخص إلا بإتفاق المؤمن والمؤمن له عند التعاقد. وفقاً لذلك فإن الخطر هو فكرة مستقلة عن السعادة والتعاسة للحادث المؤمن منه الذي يمثل تهديداً للمؤمن له أياً كان<sup>(٤)</sup>.

ويرى البعض بما إن تأمين الأشخاص ليس له صفة تعويضية فإن المؤمن له أو المستفيد له الحق في الجمع بين مبلغ التأمين والتعويض

و لكن أحياناً يمكن الإتفاق فيما بين المؤمن والمؤمن له على أن يكون التعويض أقل من قيمة الضرر وذلك في حالتين:

- حالة وجود شرط: عدم التغطية الإجباري إن تغطية الخطر على سبيل المثال، يمكن أن يتحملة المؤمن بنسبة ٨٠٪ والمؤمن له بنسبة ٢٠٪. في هذه الحالة يلتزم المؤمن له بإستبقاء جزء من الخطر غير مؤمن عليه لا عند المؤمن نفسه ولا عند مؤمن آخر ذلك لأن المؤمن له يعلم، أنه عند تحقق المسؤولية سيساهم في تحمل نتائجها مما يدفعه إلى الحذر قدر الإمكان حيث إنه لن يعرض تعويضاً كاملاً عن الضرر الذي يمكن أن يصيبه.

### - شرط عدم تغطية الكوارث الصغيرة من الطوارئ

بمعنى لا يبقى مشمولاً بالتأمين إلا الأخطار الكبيرة أو المتوسطة وبمقابل ذلك يقل قسط التأمين لمصلحة المؤمن له.

وتجدر الإشارة انه لا يجوز إستناداً إلى نص المادة ٩٥٦ م.ع أن يؤمن على الشيء الواحد وعن الخطر ذاته عدة مرات لصالح الشخص ذاته لأنه يمنع الجمع بين عدة تعويضات عن ضرر واحد. ويتفرع عن هذه القاعدة أيضاً: قاعدة عدم جواز إثراء المؤمن له على حساب المؤمن فلا يجوز أن يجمع المؤمن له بين مبلغ التأمين وبين مبلغ التعويض الذي يلتزم به المسؤول عن الضرر. وتضيف المادة ٩٧٢ م.ع إن الضامن يعني المؤمن الذي دفع تعويض الضمان يحل حتماً محل المضمون

(٣) وقد ذهب بعض الفقه الفرنسي الى ضرورة إشتراط وقوع ضرر حتى نستطيع أن نقول أننا بصدد خطر، فالخطر في نظرهم إنما هو دائماً حادث يترتب عليه آثار ضارة بالمؤمن له، على سبيل المثال في بعض أنواع التأمين ذات الطبيعة الجزافية، وبصفة خاصة التأمين على الحياة لا يوجد خطر بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة لأن الحادث المؤمن منه لا يترتب آثاراً ضارة بالمؤمن له حيث يقصد بالضرر كما تعرفه المسؤولية المدنية أي الضرر واجب الإثبات من جانب من يدعيه وليس له مصطلح محايد في قانون التأمين، وهم لا يؤيدون وجود خطر سعيد فلا يوجد بالطبع خطر يوصف بأنه خطر سعيد..

(٤) Voir: A. BOUJKA, La provision: essai d'une théorie générale en droit français, LGDJ 2001., n°140,

في الحوادث السعيدة إذ لا يقتصر التأمين على الحوادث المؤسفة والحزينة فقد يكون الحادث المؤمن منه له طبيعة أخرى بحيث يكون أقرب الى الإدخار كتأمين الأولاد عندما يتقاضى المؤمن له مبلغ التأمين كلما رزق بولد، وتأمين الزواج والتأمين لحالة البقاء إذا ما عاش المؤمن له الى تاريخ معين، فهذه كلها حوادث سعيدة يمكن التأمين منها، وفي بعض الحالات قد يصعب تحديد الضرر كما لو كان الخطر المؤمن منه هو الوفاة. لكل هذه الأسباب فإن مبلغ التأمين في التأمين على الأشخاص يتحدد عند التعاقد ويتوجب على المؤمن أن يدفع المبلغ بمجرد وقوع الخطر أو بمجرد تحقق الحادث.

إن هذا النوع من التأمين يختلف عن عقود أخرى لا يقصد منها التأمين من خطر يتعلق بشخص المؤمن له كالعقود التي تنشأ مرتب لمدى الحياة وتتخذ شكل معاوضة كالبيع والهبة والتبرع لإنتفاء طرف مهم في هذه العقود وهو شركة التأمين.

ومن الناحية العملية يمكن تقسيم التأمين على الأشخاص الى نوعين يسمى الأول التأمين على الحياة ويقسم بدوره الى التأمين لحالة البقاء، وهو العقد الذي بمقتضاه إذا بقي الشخص على قيد الحياة عند تاريخ معين ومتفق عليه مع المؤمن له فإنه يتقاضى مبلغ التأمين، والتأمين لحالة الوفاة الذي بموجبه يتقاضى ورثة المؤمن له مبلغ التأمين عند وفاة المؤمن عليه خلال المدة المتفق عليها في العقد، ويسمى الثاني التأمين ضد الحوادث البدنية،

مهما كان مصدره، فالمؤمن له على سبيل المثال يستحق مبلغ ثمانون ألف دولار مبلغ التأمين اضافة الى مبلغ التعويض ممن تسبب له بالضرر دون النظر الى مقدار ما لحقه من ضرر، لأن القاضي عندما يقدر التعويض في دعوى المسؤولية فإنه ينظر الى الضرر الذي تعرض له المؤمن له نتيجة العجز عن العمل ولا ينظر الى مبلغ التأمين الذي لم يقصد به تعويضاً عن الضرر بل له سبب آخر هو عقد التأمين والأقساط التي دفعها المؤمن له<sup>(٥)</sup>.

### الفرق الجوهرى بين التأمين على الأشياء والأشخاص:

إبرام العقد:	يكون مرة واحدة قد يكون لعدة مرات فقط في التأمين على الأشياء.	في التأمين على الأشخاص.
أطراف العقد:	المؤمن والمؤمن له في التأمين على الأشياء.	هناك ثلاث أطراف: المؤمن والمؤمن له والمستفيد في التأمين على الأشخاص <sup>(٦)</sup> .

ما يتميز به التأمين على الأشخاص من التأمين على الأشياء أن ليس له صفة تعويضية وليس بعقد تعويضي. لهذا السبب إن مبلغ التأمين يستحق للمؤمن له بصرف النظر عن وقوع الضرر أو عن عدم وقوعه أو حتى عن مقدار، بمعنى إنه قد لا يقع ضرر أصلاً كما

p.79: «Le risque va au-delà de la malchance, laquelle ne crée pas nécessairement, pour qui la subit, un danger, un péril. Penser le risque. C'est redouter le pire. Il n'y a pas de risque heureux! «M. PICARD et A. BESSON, Les assurances terrestres, Le contrat d'assurance, 5éd., LGDJ., 1982. T. 1 p. 35» "en matière d'assurance, le risque est un événement incertain quelconque, même un événement heureux. Ce qui est essentiel c'est l'incertitude au regard de l'événement envisagé "

(٥) فايز أحمد عبدالرحمن، التأمين على الحياة، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٧.

(٦) Charles Le Corroller, le contrat d'assurance, Date de publication: 20/06/2017, de visite: 6/24/2023.

- تتعدد صور التأمين على الحياة<sup>(٨)</sup>
- التأمين لحالة الوفاة: أو التأمين للحياة

#### أ - التأمين العمري

في التأمين لحالة الوفاة يلتزم المؤمن بأن يدفع المبلغ المتفق عليه عند التعاقد بمجرد الوفاة (وفاة المؤمن) إلى المستفيد. أما التأمين العمري فيلتزم بمقتضاة المؤمن بدفع مبلغ التأمين إلى المستفيد عند وفاة المؤمن على حياته أياً كان وقت الوفاة. التأمين العمري يمكن أن يكون على حياة واحدة أو على حياتين في الحالة الأخيرة مثلاً: عند تأمين الزوجان معاً على حياتهما يكونان ملزمين بدفع الأقساط إلى الشركة ومن بقي حياً يستفيد هو من مبلغ التأمين.

#### ب - التأمين المؤقت

في هذه الحالة يدفع المؤمن مبلغ التأمين إلى المستفيد إذا توفي المؤمن على حياته خلال مدة محددة. فالتأمين في هذه الحالة لا يبقى طوال عمر المؤمن بل هو تأمين مؤقت لمدة معينة، إذا انقضت هذه المدة دون حدوث الوفاة تبقى أقساط التأمين في يد شركة التأمين.

- تأمين البقاء (البقية) أو البقاء على قيد الحياة:

في هذا النوع يلتزم المؤمن بدفع مبلغ التأمين إلى المستفيد إذا بقي هذا المستفيد حياً بعد موت المؤمن على حياته. فإذا مات المستفيد قبل موت المؤمن له انتهى التأمين وبقية الأقساط بيد المؤمن<sup>(٩)</sup>. أما التأمين لحالة

ويتعلق هذا التأمين بشخص المؤمن له لغرض حمايته من المخاطر التي قد تهدده في حياته أو سلامة جسده أو صحته أو قدرته على العمل كما يشمل الحوادث السعيدة كالزواج والإنجاب، ويتميز هذا التأمين بأن ليس له صفة تعويضية كما لا يحكمه المبدأ التعويضي لأن محل هذا التأمين هو شخص المؤمن له وليس أمواله على خلاف التأمين من الأضرار<sup>(٧)</sup>. اذن يتخذ التأمين على الأشخاص عدة صور:

- ١ - التأمين على الحياة.
- ٢ - التأمين من الحوادث والإصابات.
- ٣ - التأمين من المرض.

#### ١ - التأمين على الحياة: لمواجهة خطر الموت

استناداً إلى المادة ٩٩٨ م.ع ان لائحة الشروط المختصة بضمان الحياة يجب ان تشمل، فضلاً عن الامور المبينة في المادة: ٩٦٤ م.ع اولاً- على اسم المضمون وكنيته وتاريخ ميلاده. ثانياً- على اسم المستحق وكنيته اذا كان هناك مستحق معين. ثالثاً- على الحادث او الاجل الذي يتوقف على حلوله استحقاق مبلغ الضمان. رابعاً- على شروط التخفيض اذا نص عليه في العقد.

ويهدف هذا التأمين لمواجهة خطر الموت الذي يتعرض له الإنسان في أية لحظة وهو نوع من أنواع الحيلة للمستقبل، كما إنه نوع من أنواع الإدخار على المستوى الفردي والجماعي بمعنى أن شركات التأمين تقوم بجمع هذه المبالغ واستغلالها في مشاريع تعود بالنفع على الدولة.

(٧) محمد حسام لطفي، الاحكام العامة لعقد التأمين - د. م، ط١، دار الجامعة الجديدة، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٩.

(٨) Pour plus d'information voir: Contrat d'assurance-vie: fonctionnement. <https://www.service-public.fr/particuliers/vosdroits/F15274>, Date de visite:25/6/2023.

(٩) Diane Gaston, Fonctionnement de l'assurance-vie en 2023, <https://gestiondepatrimoine.com/financier/assurancevie/fonctionnement.html>.22/5/2023.Date de visite:28/6/2023.

نوع معلوما نزل بشخص المضمون. ويجوز ان يكون المضمون هو الموقع للائحة الشروط، كما يجوز ان يكون شخصا او عدة اشخاص عقد موقع للائحة الضمان لمصلحتهم.

### ٣ - التأمين من المرض:

هو عقد يتعهد بمقتضاه المؤمن مقابل أقساط دورية تدفع له في حالة إصابة المؤمن له بمرض أثناء مدة التأمين، بأن يدفع له مبلغ معين وأن يرد له مصاريف العلاج والأدوية. هذا النوع من التأمين قد يكون تأمين على شخص المؤمن له أو على أحد أفراد عائلته أو حتى على شخص غيره. وقد يشمل هذا التأمين عدة صور: كضمان مصروفات العلاج والدواء وقد يشمل جميع الأمراض أو بعض الأمراض الخطيرة على سبيل المثال وقد يقتصر على بعض العمليات الجراحية. وفي بعض الأحيان يمكن للمؤمن له أن يختار الطبيب المعالج له مع الاحتفاظ لشركة التأمين بأن تجري رقابتها على هذا الإختيار.

بالنتيجة، إن انعدام الصفة التعويضية من اهم النتائج التي يقوم عليها التأمين على الأشخاص لأن عقد التأمين على الأشخاص ليس بعقد عوض وهو بذلك يختلف عن التأمين على الأضرار الذي يهدف الى تقاضي مبلغ التأمين من الشركة عند تحقق الخطر أو الحادث بصرف النظر عن مقدار الضرر. على سبيل المثال في عقود ضمان الحياة تعيّن على وجه قطعي لائحة الشروط، أي يلتزم المؤمن بدفع مبلغ التأمين دون حاجة لإثبات وقوع الضرر. إضافة إلى أنه يجوز تعدد عقود التأمين من خطر واحد والجمع بين مبالغ التأمين التي تنتج عن هذه العقود يعني يجوز للشخص أن يبرم عقود تأمين متعددة على الحياة. وأخيراً لا يجوز حلول المؤمن محل المؤمن له أو المستفيد تجاه المسؤول عن وقوع الحادث إذا وجد.

البقاء في هذا النوع يلتزم المؤمن بمقابل الأقساط بدفع مبلغ التأمين في وقت معين إذا ظل المؤمن له على حياته حياً إلى ذلك الوقت. وعادة المستفيد هو المؤمن له في هذا النوع من العقود، أما إذا مات قبل حلول الأجل المعين في الوثيقة فإن التأمين ينتهي، وتبقى أقساط التأمين في ذمة المؤمن.

وقد اشار المشرع اللبناني الى حالة انتحار او اعدام المؤمن له في نص المادة - ١٠٠٠ معدلة وفقا للقانون ٤٨٣ تاريخ ١٩٩٥/١٢/٨ حيث اجاز للضامن ان يتعهد بموجب بند خاص دفع مبالغ الضمان في حالة انتحار الشخص المضمون قصدا او اختيارا او في حالة تنفيذ الحكم عليه بالإعدام. غير ان هذا البند لا يكون له مفعول الا بعد انقضاء مهلة سنتين من انشاء العقد في حالة تنفيذ عقوبة الاعدام يراعى لاجل حساب المهلة تاريخ ارتكاب الجرم.

### ٢ - التأمين ضد الحوادث والأضرار الجسدية:

في هذا النوع من التأمين يلتزم المؤمن مقابل القسط بأن يغطي حادثاً يقع للمؤمن له مقابل مبلغ من المال يدفع إلى المؤمن له أو إلى المستفيد عند وفاته أي أن هذا النوع من التأمين يغطي أي اعتداء جسماني ينشأ عن فعل طارئ بسبب خارجي، وهو يغطي الموت أو العجز الدائم أو المؤقت. في بعض الحالات وبحسب الإتفاق يمكن أن يغطي المؤمن بصفة تبعية كل أو بعض نفقات العلاج أو الدواء.

وقد اشار المشرع اللبناني في نص المادة ١٠٢٠ الى ان ضمان الحوادث عقد بمقتضاه يلتزم الضامن مقابل قسط ما ان يدفع رأس مال معين او دخلا معلوما للمضمون نفسه او لورثته او لخلفائه في الحقوق او لأشخاص معينين، وذلك عند موت المضمون او عجزه عن العمل على وجه دائم او مؤقت، اذا كان الموت او العجز ناجما عن حادث ما او عن حادث من

يزول من يوم الفسخ ويبقى ما نفذ منه قبل ذلك قائماً، ومن ثم لا يسترد المؤمن له الأقساط التي دفعها لأنها كانت مقابل تحمل الخطر أثناء المدة التي انقضت قبل فسخ العقد.

**عقد التأمين عقد معاوضة** ان موجبات الطرفين في عقد التأمين تؤكد على هذه الصفة، إذ ان كل طرف في العقد يأخذ مقابل ما يعطي، فالمؤمن يلتزم بدفع الخطر، مقابل الأقساط التي يدفعها المؤمن له، والمؤمن له يقوم بدفع الأقساط مقابل درء الخطر الذي يلتزم بتغطيته المؤمن.

**عقد التأمين عقد رضائي** فهو ينعقد بمجرد تطابق الارادتين على إحداث الالتزام، ورغم الشروط الشكلية التي يتطلبها هذا العقد فهي للإثبات، وليست للإنعقاد. ونشير في هذا المجال الى أن عقد التأمين في بعض حالاته قد يكون عقداً الزامياً، كما يحدث ذلك غالباً في التأمينات الاجبارية ضد حوادث السيارات، والتأمينات الجوية...

#### ثانياً - خصائص عقد التأمين الخاصة:

عقد التأمين عقد احتمالي، يندرج عقد التأمين ضمن عقود الغرر، وهي العقود التي لا يستطيع المؤمن له ولا المؤمن معرفة ما سيأخذه من مقابل، أو ما يقدمه من التزام (كالالتزام بتغطية الخطر)، لأن هذا لا يتحقق إلا بعد وقوع الحادث المؤمن عليه.

**عقد التأمين من عقود الإذعان**، حيث تنفرد فيه شركة التأمين بوضع شروط العقد، ويقتصر المؤمن له على قبول هذه الشروط دون مناقشة، بحيث لا تكون له الحرية اللازمة لمناقشة شروط العقد سلفاً من قبل شركة

#### الفرع الثاني: الخصائص المشتركة لعقد التأمين على الأشخاص والأشياء.

##### أولاً - خصائص عقد التأمين العامة:

إن عقد التأمين عقد ملزم للطرفين. نلمس الصفة التبادلية بين الطرفين كون أن عقد التأمين يرتب موجبات

متقابلة على عائق كل من المؤمن والمؤمن له، إذ يلتزم المؤمن له بدفع أقساط التأمين حسب ما تفرضه عليه طبيعة العقد، في حين يلتزم المؤمن بتغطية الحادث الذي يقع- وقد لا يقع -لأن الخطر احتمالي، مع وجود استثناء في عقد التأمين على الحياة لحال الوفاة بما أن التزام المؤمن في هذا العقد هو التزام مؤكد<sup>(١٠)</sup>.

عقد التأمين من العقود الزمنية، إن العقد الزمني هو العقد الذي يكون الزمن عنصراً جوهرياً فيه، بحيث يكون هو المقياس الذي يقدر به موضوع العقد، فعنصر الزمن أو المدة من العناصر الأساسية لعقد التأمين، إذ لا يتصور من الناحية العملية أن يبرم عقد التأمين بدون تحديد مدة لسريان التغطية الواردة به، بإعتبار هذا الإطار الزمني هو المدى الذي يلتزم من خلاله طرفي العقد بما حواه من شروط وموجبات. بحيث يستطيع المؤمن أن يمتنع عن تحمل تبعات وقوع الخطر اذا وقع الحادث المؤمن منه خارج هذا الإطار الزمني، كما ليس للمؤمن له، أن يتحمل من موجباته المستمدة من عقد التأمين بعد انتهاء مدته (ما لم تكن تلك الموجبات قد نشأت قبل نهاية مدة العقد كالالتزام بسداد قسط التأمين). ويترتب على كون عقد التأمين من العقود الزمنية، انه اذا زال العقد قبل انتهاء مدته لا يزول بأثر رجعي، بل

Pour plus d'information voir: Contrat d'assurance-vie: fonctionnement. <https://www.service-public.fr/> (١٠) particuliers/vosdroits/F15274, Date de visite: 25/6/2023.



### أولاً - أطراف عقد التأمين

يتم عقد التأمين بين شخصين هما المؤمن والمؤمن له، غير أن الواقع يشهد كثيراً في قيام شخص مقام المؤمن بإبرام عقد التأمين، وكذا الحال بالنسبة للمؤمن له، فضلاً عن ذلك فإن المؤمن له، قد يكون هو المتعاقد نفسه الذي يبرم عقد التأمين مع الطرف الآخر وتنصرف إليه آثار العقد ويتحمل الموجبات الناشئة عن هذا العقد، ويحصل على مبلغ التأمين عند تحقق الخطر المؤمن منه، في هذه الحالة يكون متعاقداً ومؤمناً له ومستفيداً في ذات الوقت. إن طرفي عقد التأمين هما المؤمن والمؤمن له.

### ١ - المؤمن ووسطاؤه

الغالب أن يكون المؤمن شركة مساهمة. بالنسبة لشركات تأمين المساهمة التي تهدف إلى الربح، لا تربطها بالمؤمن لهم أية رابطة، يتولى إجراء العقد عنها مع المؤمن لهم وكلاء لها مفوضون أو مندوبون، أو سمسرة<sup>(١٢)</sup>. إن الوكيل المفوض هو أوسع الوسطاء سلطة، فهو يتعاقد مع المؤمن له نيابة عن شركة التأمين، ويتم التعاقد مباشرة بينه وبين المؤمن له، ومن كانت له سلطة في إبرام العقد، جاز له أيضاً أن يمد أجل هذا العقد، وأن يعدله، وأن حتى أن يفسخه. ويولي الوكيل المفوض في السلطة، المندوب ذو التوكيل العام، لهذا الوسيط<sup>(١٣)</sup>

التأمين، وهنا يظهر تغليب العلاقة القانونية أكثر من العلاقة التعاقدية، وبالتالي فهو تنظيم قانوني لمجموعة من العلاقات تأتي على شكل بنود من أجل تحقيق هدفين: الهدف الأول هو فرض الرقابة على شركات التأمين، أما الهدف الثاني فهو حماية الطرف الضعيف في العقد.

**عقد التأمين من عقود حسن النية** يظهر حسن النية في عقد التأمين، في اعتماد المؤمن في ابداء قبوله على مدى صحة البيانات المحيطة بالخطر التي صرح بها المؤمن له، كما يظهر أيضاً عند تنفيذ العقد لأن المؤمن له ملزم بالتصريح بالخطر كما هو، دون زيادة أو نقصان وهو يلتزم بتفادي التصريحات الكاذبة التي تؤدي إلى الزيادة في الخطر المؤمن عليه، يترتب على ذلك أن البطلان يلحق بعقد التأمين إذا قام المؤمن له بالإدلاء بمعلومات خاطئة، ومخالفة الواقع<sup>(١١)</sup>.

### الفرع الثالث

#### لتراضي في عقد التأمين:

يعد التراضي عنصراً جوهرياً في العقد، بما أن العقد عبارة عن ارادتين أو أكثر على إحداث آثار قانونية. وبناءً على ذلك، فإن عقد التأمين يتطلب طرفين، وجود التراضي ثم كيفية إبرام عقد التأمين من الناحية العملية.

(١١) Cass. 2e civ., 11 juin 2015, n° 14-14.336; Cass. 2e civ., 17 nov. 2016, n° 15-24.819. Cour de cassation, 2e. Civ., 19 Novembre 2015 - n° 14-17.010.

(١٢) Cass. 2e civ., 4 févr. 2016, n° 15-13.850; Cass. 2e civ., 30 juin 2016, n° 15-19.772; Cass. 2e civ., 17 janv. 2019, n° 15-18.514).

(١٣) Voir: Shabnam Shirazi, <https://www.trillatassocies.com/data/Actualite/Sur-la-complexite-de-l-obligation-d-information-precontractuelle-imposee-au-distributeur-d-assurance>. Aux termes de deux arrêts rendus le 15 septembre 2022, la Haute juridiction précise les contours de l'obligation précontractuelle d'information incombant aux distributeurs en assurance à l'égard de l'assuré. 24 janvier 2023. Date de visite 6/18/2023.

Sur l'incidence des qualités et aptitudes professionnelles, et de l'expérience, du preneur d'assurance sur la responsabilité de l'intermédiaire d'assurances, voy. p. ex., Civ. Charleroi, 9 novembre 1994, Bull. Ass.,

السمسار بالقيام بتسليم وثيقة التأمين الى المؤمن له<sup>(١٦)</sup>.

## ٢ - المؤمن له.

إنَّ الطرف المتعاقد مع المؤمن له الذي يتحمل جميع الموجبات الناشئة من عقد التأمين، والتابعة لموجبات المؤمن، يسمى طالب التأمين إنَّ الشخص المهده بالخطر المؤمن منه يسمى بهذه الصفة المؤمن له. أما الشخص الذي يتقاضى من شركة التأمين مبلغ التأمين المستحق عند وقوع الكارثة المؤمن منها، ويسمى المستفيد.

أن يبرم عقد التأمين مع المؤمن له، ولكن يشترط أن يتقيد بشروط التأمين العامة المألوفة، فلا ينحرف عنها، لا لمصلحة المؤمن له، ولا لمصلحة المؤمن. و يبدوان الفقه الفرنسي منقسم حول طبيعة الموجب الملقى على عاتق الوسيط فالبعض، اعتبره موجب وسيلة<sup>(١٤)</sup> أما البعض الآخر اعتبره موجب نتيجة<sup>(١٥)</sup>.

ويلى المندوب ذو التوكيل العام السمسار. ووظيفته البحث عن المؤمن له، فهو لا يعتبر نائباً، ولهذا لا يجوز للسمسار إبرام عقد التأمين مع المؤمن له لأن الذي يبرم وثيقة التأمين في هذه الحالة هو المؤمن وتنتهي مهمة

1995, p. 650; Mons, 22 novembre 1988, Bull. Ass., 1989, p. 758, note D. Dhaenens; G. Schooren R.D.C., 1998, p. 659-660; C. Van Schoubroeck, D.C.C.R., 1993-1994, p. 562; C. Van Schoubroeck., A.J.T., 1996-1997, p. 7; N. Jeger, De aansprakelijkheid van de verzekeringsmakelaar bij het afsluiten van een (medische) aansprakelijkheidsverzekering, note sous Anvers, 1er mars 1995, Rev. Dr. Santé, 1995-1996, p. 226 et suiv., n° 9; Cass., 16 septembre 1977, Pas., 1978, I, p. 66; Liège, 19 janvier 1983, Bull. AM., 1983, p. 421, note J.R.; Comm. Bruxelles, 27 mai 1991, Bull. Ass., 1998, p. 130 et suiv.; Bruxelles, 29 juin 1995, Bull. Ass., 1998, p. 134 et suiv., Civ. Liège, 11 février 1997, Bull. Ass., 1998, p. 149 et suiv., obs. H. Van . En ce sens, voy. p. ex. H. Cousy, Les intermédiaires d'assurances, p. 225, n° 19; C. Van Schoubroeck., (١٤) D.C.C.R., 1993-1994, n° 8-9; J.-P. Legrand et F. Ernault., R.G.A.R., 1984, 10834; Sont dès lors appréhendées, à juste titre, comme des obligations de moyen, l'obligation d'attirer l'attention du preneur d'assurance sur la description du risque (H. Cousy, Les intermédiaire. p. 225; Cass., 16 septembre 1977, Pas., 1978, I, p. 66, l'obligation d'attirer l'attention du preneur d'assurance sur l'expiration imminente d'une prescription H. Cousy, Les intermédiaires, p. 226 et la note 87; P.-A. Foriers, Le droit commun des intermédiaires commerciaux., p. 108; Civ. Bruxelles, 23 septembre 1985, Bull. Ass., 1987, p. 518.

En doctrine, voy. les réf. citées à la note précédente. Sont qualifiées d'obligations de résultat dans le chef (١٥) de l'intermédiaire d'assurances, l'obligation d'adresser à temps, à l'assureur, la déclaration de sinistre que lui a fait parvenir l'assuré (Liège, 19 janvier 1982, Bull. Ass., 1986, p. 623; R.G.A.R., 1984, 10834, note J.-P. Legrand et F. Ernault; Comm. Louvain, 7 octobre 1986, Bull. Ass., 1987, p. 523, note J.R.), l'obligation d'adresser au bon assureur des informations qui correspondent exactement à celles que l'assuré lui a communiquées (Liège, 9 juin 1986, J.L., 1986, p. 479), l'obligation d'assurer la transmission correcte et rapide des questions et réponses que s'échangent assuré et assureur par son intermédiaire (Liège, 20 octobre 1992, J.L.M.B., 1993, p. 423), l'obligation de transmettre sans délai à l'assureur la prime qu'il a reçue du preneur d'assurance (Civ. Mons, 30 novembre 1987, D.C.C.R., 1989, p. 261, note PH. Colle.

(١٦) "للسيطر الحق في أن يتم إبلاغه من قبل شركة التأمين بأي عنصر من المحتمل أن يعدل عقد التأمين ويكون له تأثير على العمولة. من المعتاد أن تزود شركة التأمين الوسيط بنسخة من الوثيقة وأي موافقات"، تماماً كما "يطلب من شركة التأمين إخطار الوسيط بأي مبادرة من قبل المؤمن له والذي قد يطلب إما بنفسه، إما من خلال وسيط جديد، تعديل أو استبدال السياسة الحالية"، وأخيراً أن "الوسيط الأصلي، الذي فقد القدرة على إدارة العقد، يحتفظ بحقه في المعلومات، مقيداً بالعناصر اللازمة للتحكم في مقدار العمولات التي لا تزال قائمة".

J. Feyaerts et J. Ernault, Traité général des assurances terrestres., in Les Nouvelles, Droit Commercial, t. V., n° 726. Voy. également à ce sujet Constatations des usages du courtage d'assurances terrestres (Fepabel), R.G.A.R., 1982, 10474; J.T., 1981, p. 516..

والمؤمن له معاً، هو سائق الشاحنة. وقد يكون المؤمن له أصيلاً عن نفسه وقد يكون نائباً عن الأصيل وكيلاً في الغالب أو غير وكيل، وقد يكون فضولياً يقر لاحقاً على فضوليته في إجراء العقد، يحاز فيما بعد على ما عقد، لتنصرف آثار العقد مباشرة الى الأصيل وفق القواعد العامة للتعاقد.

وتجدر الإشارة الى أن محكمة الإستئناف المدنية اللبنانية<sup>(١٧)</sup> قضت بأن عقد التأمين الذي استثنى بشروطه الخاصة الغير من التأمين وجعله يشمل فقط السائق والركاب يؤدي الى عدم الزام الشركة بالتعويض عن الغير المتوفي الذي وقعت عليه الحافلة. تطبق الشروط الخاصة لعقد التأمين بغض النظر عن نية الفرقاء.

### الفرع الثاني

#### وجود التراضي في عقد التأمين وصحته

سبق القول ان عقد التأمين يعد من العقود الرضائية، التي تنعقد بمجرد توافق العرض والقبول، حيث لم يشترط القانون شكلاً يفرغ فيه هذا التراضي، ومع ذلك لا يكفي وجود التراضي لكي ينعقد عقد التأمين صحيحاً، بل لا بد أن يكون صادراً عن ذي أهلية وخالياً من العيوب، وحيث لم يرد نص خاص بخصوص ذلك في الأحكام الخاصة بعقد التأمين، لذلك تطبق القواعد العامة للعقود.

#### أولاً: الأهلية

ان موضوع الأهلية لا يثور من الناحية العملية الا من ناحية المؤمن له، ذلك أن المؤمن،

وغالباً ما تجتمع هذه الصفات الثلاث في شخص واحد، ولكن في بعض الحالات يمكن ان تجتمع في عدة اشخاص، على سبيل المثال قد يكون المستفيد هو غير طالب التأمين، وغير المؤمن له، كما لو آمن إنسان ما على حياة انسان آخر لمصلحة شخص ثالث، فيكون طالب التأمين ودافع أقساطه هو الشخص الأول، ويكون المؤمن على حياته الشخص الثاني، ويكون المستفيد هو الشخص الثالث.

وربما يجتمع طالب التأمين والمستفيد في شخص واحد، ويكون المؤمن له شخص آخر، كما لو آمن إنسان ما على حياة مدينه، فاذا مات المدين قبل تسديده دينه، تدفع شركة التأمين للدائن المبلغ المتفق عليه، فالدائن هنا هو طالب التأمين المتعاقد مع الشركة، الملتزم بدفع أقساط التأمين، وهو المستفيد لأنه هو من سيحصل في النهاية على مبلغ التأمين.

غير ان المؤمن على حياته في المثال هو المدين، لأن حياته هي التي آمن عليها من قبل الدائن، وربما يجتمع المؤمن له، وطالب التأمين، في شخص واحد، ويكون المستفيد شخصاً آخر، كما لو آمن إنسان ما على حياته، من أجل عائلته فيكون هو طالب التأمين الملتزم بدفع أقساط التأمين، وهو المؤمن له في وقت واحد غير ان المستفيد في هذه الحالة، هم الورثة.

وربما يجتمع المستفيد له في شخص واحد، ويكون طالب التأمين شخصاً آخر، كما لو آمن مالك شاحنة ما، سائق شاحنته من مسؤولية ما قد يقع أثناء قيادته لشاحنته من حوادث الطريق، فيكون طالب التأمين الملتزم بدفع الأقساط للمؤمن، هو مالك الشاحنة، ويكون المستفيد

(١٧) محكمة الإستئناف المدنية في لبنان قرار رقم: ٨٨٥ / ٢٠٠٢ بتاريخ 25/04/2002، موقع: الجامعة اللبنانية مركز المعلوماتية تاريخ الزيارة ٢٤/٦/٢٠٢٣.

<http://77.42.251.205/ViewRulePage.aspx?ID=88847&selection=%D8%AA%D8%A3%D9%>

خسارة أو نقص في الربح المتوقع الذي يعاني منه الشخص الذي سيتلقى أداء المؤمن في ذمته المالية، وبما إن فكرة الذمة المالية هي فكرة متحركة ومتطورة تتجه إلى أن تضم وتشمل عناصر لا تنتمي بطبيعتها إلى طائفة الأموال أو الموجبات عليه إذا أردنا أن نجعلها تمثل موضوع الخطر يجب أن نأخذها بمفهومها المتطور الذي يشمل القيم غير المالية.

فحياة الإنسان هي أعلى جزء في ذمته المالية وإن فقدانها يمكن أن يؤثر في الذمة المالية، فمركز الخطر يمتد إذن ليشمل الشخص بما في ذلك حياته ومدتها وتكامله الجسدي وقدرته على العمل، وهذا الإعتبار لا يغير شيئاً من طبيعة عقد التأمين الذي يبقى عبارة عن تبادل للقيم المالية، لأن الطرفين موجبات تكون ذات طبيعة مادية دائماً.

الا أننا نلاحظ أن المشرع لم يكتف بحكم القواعد العامة بل أورد أحكاماً خاصة بعقد التأمين، تقضي أنه في حالة كتمان المؤمن له معلومات أو بيانات تقلل من أهمية الخطر المؤمن منه عن سوء نية أو إذا أخل بالوفاء بما تعهد به، كان للمؤمن أن يطلب فسخ العقد مع الحكم له بالأقساط المستحقة قبل هذا الطلب.

وقد قضت محكمة الإستئناف المدنية في لبنان بان عقد الضمان الذي يبطل سندا للمادة ٩٨٢ موجبات وعقود بسبب التكتّم أو التصريح غير الصحيح لتغيير الخطر أو تخفيفه، يوجب اثبات سوء نية المضمون، الامر الذي لم يثبت

وعلى نحو ما رأينا سابقاً، هو شركة، إذ يتمتع بشخصية معنوية مستقلة، أما بالنسبة للمؤمن له، يذهب الفقه الى ان عقد التأمين من عقود الادارة. فيكفي أن تتوافر له أهلية الادارة. يجوز بالتالي للبالغ الراشد أن يبرم عقد التأمين، ويجوز ذلك أيضاً للقاصر أو المحجور عليه اذا كان مأذوناً له في ادارة أمواله، كما يجب للولي أو الوصي أو الوكيل بوكالة عامة أن يبرم عقد التأمين لحساب من ينوب عنه.

### ثانياً: عيوب الإرادة

تسري على عقد التأمين القواعد العامة لعيوب الارادة وهي الاكراه، الغلط، الخداع<sup>(١٨)</sup> والغبن.

وإذا كان يصعب الوقوع في الاكراه، حيث يتقدم المؤمن له طائعاً مختاراً للتأمين بالشروط الواردة في وثيقة التأمين، فإنه من المتصور وقوع المؤمن والمؤمن له في غلط جوهري، ويتحقق ذلك عندما يخفي المؤمن له عن المؤمن شخصيته أو يحجب عنه بعض البيانات والمعلومات الجوهرية المتعلقة بالخطر المؤمن منه، في هذه الحالة يكون المؤمن قد وقع في غلط جوهري وإذا كان هذا الكتمان هو الذي دفعه الى التعاقد عندها يكون العقد قابلاً للبطالان.

ولكن يلاحظ ان بعض الفقه<sup>(١٩)</sup> يرى ان الاكراه يمكن أن ينصب على الذمة المالية للشخص، ووفقاً لهذا الإتجاه يمثل الخطر

(١٨) اعتبرت محكمة التمييز المدنية اللبنانية إنتفاء الغش والخداع عند توقيع عقد التأمين ، معتبرة انه كان يجب على المميز ان يقرأ مضمون عقد التأمين قبل التوقيع عليه، خاصة وان المعاملة جرت امام كاتب العدل فلا يمكنه التدرع بالخداع، بالاضافة الى ان التسوية الرضائية الحاصلة لاحقاً بين اطراف العقد حول كيفية تسديد الدين تنفي حصول الخداع. محكمة التمييز اللبنانية قرار رقم ٢٠١٤/٤١ تاريخ/٢٠١٤ / ٤ / ٢٤ / موقع:الجامعة اللبنانية مركز المعلوماتية-تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/٢٤/٦.

<http://77.42.251.205/ViewRulePage.aspx?ID=82830&selection=%D8%AA%D8%A3%D9%85>.

V. NICOLAS, Essai d'une nouvelle analyse du contrat d'assurance, LGDJ 1996. p. 65.

(١٩)

## مبحث ثاني

إبرام عقد التأمين على الأشخاص  
والاشياء من الناحية العملية:

يمر إبرام عقد التأمين من الناحية العملية بمراحل متعددة يتميز بها هذا العقد دون غيره من العقود.

الفرع الاول: مراحل إبرام عقد التأمين  
أولاً: طلب التأمين:

يقدم المؤمن له الى المؤمن طلب التأمين وغالباً ما يأتي هذا الطلب في شكل مطبوعة، تتضمن مجموعة من الأسئلة يقوم المؤمن له بالإجابة عليها لذلك سميت باقتراح التأمين، والاجابة التي يقدمها المؤمن له هي التي تساعد المؤمن على دراسة الموضوع والموافقة أو الرفض.

وتجدر الإشارة أن هذه الوثيقة وهي طلب التأمين لا تترتب عليها ال ما بين موجبات الطرفين الا بعد قبول المؤمن لهذا الطلب. ولا يثبت الالتزام بين الطرفين بمقتضى وثيقة التأمين أو مذكرة تغطية التأمين أو أي مستند مكتوب يوقعه المؤمن، فهي وثيقة تتضمن معلومات أو بيانات لها علاقة بطلب التأمين، هويته هو الخطر الذي يرغب في التأمين منه، والظروف المحاطة في هذا الخطر.

وتطرح وثيقة طلب التأمين مسألة العرض فلا يمكن أن تحرر وثيقة التأمين الا بعد تطابق عرض المؤمن مع قبول المؤمن له دون مناقشة هذا الأخير للشروط.

أما اذا تمت الموافقة وتطابقت الارادتين، فإن

في الحكم الابتدائي. وبما ان الخطر من المضمون حصل بعد وقوع الحادث الموجب للضمان، قضت المحكمة عملاً بالفقرة الاخيرة من المادة ٩٨٢ موجبات وعقود بتخفيض التعويض بنسبة الفرق بين معدل اقساط التأمين التي دفعت والاقساط التي يجب ان تدفع. كما خفضت المحكمة نسبة اقساط التأمين التي تتعين زيادتها بما لها من سلطة تقديرية في تقرير ذلك<sup>(٢٠)</sup>.

كما أن المشرع اللبناني اقرّ أحكاماً خاصة للتأمين على الحياة، بموجبها لا يترتب على البيانات الخاطئة، ولا على الغلط في سن من تمّ التأمين على حياته بطلان العقد، الا اذا كانت السن الحقيقية للمؤمن عليه تزيد على الحد المعين في لوائح التأمين. حيث نصت المادة ١٠١٨ م.ع على أن الخطأ في عمر المضمون لا يؤدي الى بطلان عقد الضمان الا اذا كان عمر المضمون الحقيقي متجاوزاً الحد المعين لعقد الضمان بمقتضى تعريفه الضامن أما في سائر الاحوال، فاذا كان القسط المدفوع على اثر خطأ من هذا النوع دون القسط الذي كان يجب ادائه فيخفف رأس المال او الدخل المضمون على نسبة القسط المدفوع والقسط المناسب لعمر المضمون الحقيقي. واذا كان الامر بالعكس اي ان القسط الذي دفع على اثر خطأ في سن المضمون كان زائداً جداً، لزم الضامن ان يرد الزيادة بدون ان تحسب لها فائدة.

(٢٠) محكمة الإستئناف المدنية في لبنان قرار رقم ٢١ لسنة ٢٠١٥ تاريخ ٢٢/١/٢٠١٥ موقع:الجامعة اللبنانية مركز

الدراسات والابحاث تاريخ الزيارة: ٢٠٢٣/٢٤/٦

<http://77.42.251.205/AdvancedRulingSearch.aspx?searchText=%D8%AA%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86&AndOr=AND&courtID=49973&rulNumber=0&rulYear=2014&judges=&Desi-cionDa>

كدليل على التأمين تستغرق بعض الوقت، لذلك فإن المؤمن يعطي للمؤمن له مذكرة التغطية المؤقتة كدليل على قيام عقد التأمين بين الطرفين، فتكون المذكرة دليل إثبات مؤقت على هذا العقد النهائي الى حين تحرير الوثيقة النهائية. وتقوم المذكرة مقام العقد النهائي خلال تلك الفترة، ويعتبر العقد قد أبرم منذ التاريخ الثابت بالمذكرة، فإذا تم تحرير الوثيقة وتسليمها للمؤمن له ينتهي دور المذكرة المؤقت.

## ٢ - المذكرة المؤقتة تثبت وجود اتفاق مؤقت قائم بذاته:

بعد أن قدم طالب التأمين طلبه الى المؤمن يكون الأخير أحياناً في حاجة الى بعض الوقت حتى يثبت من حقيقة الخطر المراد التأمين منه، وتقرير قبول التأمين أو رفضه، في هذه الحالة تكون مذكرة التغطية المؤقتة متضمنة اتفاق مؤقت قائم بذاته، يلتزم بمقتضاه المؤمن بضمان الخطر لمدة محدودة نظير قسط معين، فتكون مهمة المذكرة في هذه الحالة إثبات وجود الاتفاق المؤقت الذي ينتهي بإنهاء المدة المحددة له. فإذا عبر المؤمن عن قبول التأمين بتحرير وثيقة التأمين فإن هذه الوثيقة تسري من يوم تسليمها للمؤمن له لا من وقت تسليم المذكرة المؤقتة على أساس أن كل من المذكرة والوثيقة اتفاق قائم بذاته. أما اذا حدث العكس ورفض المؤمن طلب التأمين فإن مذكرة التغطية المؤقتة تظل سارية الى نهاية المدة المحددة لها.

والأصل أنه اذا لم يظهر في المذكرة المؤقتة ما يدل على أنها اتفاق مؤقت فإنه يجب اعتبارها دليلاً على حصول العقد نهائياً.

العقد يصبح قائماً قانوناً وملزماً لطرفيه كل على حسب موجباته، فيتأكد بذلك عن طريق وثيقة التأمين أو ما يعرف ببوليصة التأمين.

ومن أهم البيانات التي يجب أن تذكر في عقد التأمين هو تاريخ العقد، حيث تقوم شركات التأمين بتحديد هذا التاريخ باليوم والساعة لأن التأمين يكون باطلاً إذا وقع على خطر سبق وإن تحقق<sup>(٢١)</sup>.

## ثانياً: مذكرة التغطية المؤقتة:

قد يستغرق النظر في قبول طلب التأمين والرد عليه وقتاً طويلاً، ولا شك أن طالب التأمين يتعرض خلال هذه المدة او تلك للخطر الذي يريد أن يؤمن نفسه مما يؤدي الى أن يتحمل آثاره وحده اذا تحقق خلال هذه الفترة. لذلك وفي سبيل الرغبة في تغطية الخطر مباشرة خلال الفترة السابقة على قيام العقد بدقة نهائية وترتبه لآثاره يتفق طالب التأمين مع المؤمن على تغطية وقتية للخطر خلال تلك الفترة، ويتم ذلك عن طريق مذكرة وقتية بمقتضاها يلتزم المؤمن بتحمل الخطر عند وقوعه وذلك بالشروط التي يتم الاتفاق عليها بين الطرفين.

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن الدور الذي تؤديه المذكرة المؤقتة يختلف بحسب المقصود منها، فالمذكرة المؤقتة إما أن تعتبر دليلاً مؤقتاً على اتفاق نهائي، وإما أن تكون اتفاقاً مؤقتاً قائماً بذاته.

## ١ - المذكرة المؤقتة دليل مؤقت على اتفاق نهائي:

في هذه الحالة يكون المؤمن قد قبل الطلب المقدم من طالب التأمين، غير أن تحرير وثيقة

(٢١) لطيف جبر كومانى، القانون البحري، ط٣، الدار العلمية الدولية للنشر ودار الثقافة للنشر، عمان، ٢٠٠٣، ص٢٦٩.

**ثالثاً: وثيقة التأمين**

بعد أن يتم الاتفاق تصدر وثيقة التأمين التي تثبت العقد بين الطرفين كما تثبت العقد بين الطرفين عملية التراضي بينهما، ووثيقة التأمين هي الورقة النهائية التي ينتهي إليها الطرفان، وهي تختلف في نموذجها باختلاف الشيء موضوع التأمين والغرض من العملية التأمينية وما تقوم بحمايته من أخطار، وهناك:

**وثيقة التأمين الفردية:** وهي وثيقة تصدر لصالح شخص محدد، وتغطي خطر يهدد شخص محدد أو شيء موضوع التأمين، مثال ذلك وثيقة التأمين على الحياة التي يتعاقد فيها الزوج لمصلحة زوجته إذا حدثت الوفاة في حدود سن معينة وكذلك وثيقة التأمين ضد الحريق أو السرقة أو خطر حوادث السيارات.

**وثائق التأمين المركبة:** وهي وثيقة تغطي عدة أخطار بدلاً من خطر واحد. مثال ذلك التأمين الشامل على السيارات والتي لا تكفي بتأمين خط واحد وإنما تغطي عدة أخطار تتعرض لها السيارة كخطر السرقة، خطر التصادم، المسؤولية المدنية لصاحب السيارة. أو ما يمكن أن تسببه السيارة للغير من ضرر.

رابعاً - كيفية إعداد وثيقة التأمين:

يتم إعداد وثيقة التأمين غالباً على شكل نموذج مطبوع<sup>(٢٢)</sup> وهو الأكثر استعمالاً في الواقع بين شركات التأمين والمؤمن لهم، وتتضمن للمعلومات الآتية:

\* تحديد أطراف العقد والمعلومات الخاصة بهوية كل من الأطراف والمقر الرئيسي لتأدية نشاط شركات التأمين.

\* الأخطار المؤمن عليها.

\* تحديد القسط وتبيان مقداره وكيفية تسديده، وذكر الجهة المكلفة بتحصيل القسط على مستوى شركة التأمين.

\* تحديد مبلغ الضمان: وهو المبلغ التعويضي الذي يلتزم المؤمن بدفعه للمؤمن له، عند تحقق الخطر أو الكارثة.

\* ذكر تاريخ سريان العقد: يجب ذكر تاريخ سريان عقد التأمين حتى تتحدد المخاطر التي يسأل عنها المؤمن، كما يجب أن تشمل الوثيقة على تاريخ انتهاء العقد.

**الفرع الثاني - عناصر عقد التأمين.**

إن موضوع الموجب في العقود بشكل عام هو الشيء الذي يلتزم المدين القيام به سواء كان القيام بعمل أو الامتناع عن عمل أو أداء شيء، وموضوع الموجب في عقد التأمين يتمثل كل مصلحة اقتصادية مشروعة تعود على الشخص من عدم وقوع خطر معين.

وهذه العناصر هي: الخطر والقسط وأداء المؤمن والمصلحة، وسنعالج كلا منها في فرع مستقل.

وعناصر الموضوع في عقد التأمين تتحدد على أساس وجود مصلحة مشروعة للمؤمن له تتمثل في عدم تحقق الخطر الذي يتهدد هذه المصلحة، مما يدفعه إلى إبرام عقد التأمين حتى لا يتحمل النتائج التي تترتب على تحقق هذا الخطر.

ويتضح مما سبق أن هناك عناصر متعددة لموضوع عقد التأمين وكل الموجبات الناشئة عنه.

(٢٢) يتمثل التحدي الآن في أن شركات التأمين تمكنت، من مصدر معقد للغاية للمعلومات، من إنتاج وثائق واضحة وتعليمية تسمح لعملائها بالوقوف على عقودهم دون الغرق في التفاصيل والصيغ المبهمة.

Laurence Delain < <https://www.lesechos.fr/patrimoine/assurance/assurance-vie-des-obligations-dinformation-renforcees-1220902> > Publié le 3 juil. 2020 à 7:48Mis à jour le 3 juil. 2020 .

## أولاً: الخطر

الخطر هو العنصر الأساسي في عقد التأمين، فالمقصود من التأمين هو ضمان المؤمن له من النتائج التي قد تنتج إذا تحقق خطر يستهدف له، كما أن الخطر هو أساس حسابات المؤمن كلها<sup>(٢٣)</sup>. ولا يمكن الإتفاق على إستبعاده الخطر من العقد فهو عنصراً جوهرياً فيه<sup>(٢٤)</sup>.

يمكن تعريف الخطر بأنه حادث محتمل الوقوع لا يتوقف تحققه على إرادة أحد المتعاقدين وعلى الخصوص إرادة المؤمن له<sup>(٢٥)</sup>.

هذا الحادث قد يكون سعيداً كالزواج والولادة وبقاء المؤمن عليه على قيد الحياة وغالباً ما يكون العكس، كالحريق والسرقة والمرض والوفاة، ولهذا يطلق عليه في هذه الحالة بالكارثة.

## ١ - الشروط الواجب توفرها في الخطر

يتضح من التعريف السابق للخطر أن لا بد أن تتوافر فيه شروطاً معينة، الخطر من ناحية يجب أن يكون غير محقق الوقوع أ احتمالياً، ومن ناحية أخرى يشترط فيه ألا يكون متوقفاً على محض إرادة أحد المتعاقدين لا سيما المؤمن له، هذا بالإضافة الى اشتراط أن يكون

الخطر مشروعاً، أو غير مخالف للنظام العام والآداب العامة. وسنعرض هذه الشروط فيما يلي:

يجب أن يكون الخطر غير محقق الوقوع احتمالياً<sup>(٢٦)</sup>: يقوم التأمين أساساً على فكرة الاحتمال وعلى ذلك فإن الحادث المؤمن ضد وقوعه، أي الخطر، يجب أن لا يكون مؤكداً بل محتمل الوقوع مستقبلاً، بمعنى أنه قد يقع وقد لا يقع خلال مدة العقد، لكن مع ذلك يجب ألا يكون الخطر حادث مستحيل الوقوع، وإن حدث ذلك يكون العقد باطلاً، أما إذا كان الخطر قد تحقق قبل إبرام عقد التأمين، فإن عقد التأمين يكون باطلاً، لأن تحقق الخطر في الماضي ينفي إحتمايته وبالتالي يجعله أمراً واقعاً ويكون أساساً للتحايل الأمر الذي يفقد التأمين فوائده، إضافة الى أن المؤمن الذي يقبل تغطية خطر سبق وإن تحقق يكون مسؤولاً كمهني عن هذا التأمين وذلك لإيقاع المؤمن له في وهم إذ يعتقد هذا الأخير إنه مغطى بتأمين في حين إن هذا التأمين ليس له وجود<sup>(٢٧)</sup>

يجب ألا يكون تحقق الخطر متوقفاً على محض إرادة أحد المتعاقدين: يشترط في الخطر محل عقد التأمين ألا يكون قد وقع نتيجة تدخل الطرفين<sup>(٢٨)</sup> والا اعتبر باطلاً، فلا بد أن تستقل

(٢٣) ميز البعض بين مصطلحي الشرط والخطر: إن مصطلح الشرط له عدة معاني في القانون والتشريع، فقد يدل على كافة الأحكام التي يتفق عليها الأطراف المتعاقدة كما في اشتراط أحد الأطراف أن يكون التسليم قبل الدفع، والشرط بهذا المعنى لا يدعو أن يكون بند في العقد وليس وصفاً للإلتزام، والشرط كوصف للإلتزام هو من صنع إرادة الطرفين وليس من متطلبات القانون وهو أمر عارض وليس من أصل الرابطة. درع حماد عبد، النظرية العامة للإلتزامات - القسم الثاني، أحكام الإلتزام، مكتبة السنهوري، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٣.

(٢٤) محمود سمير الشرقاوي، الخطر في التأمين البحري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٥٨.

(٢٥) Florent Quels sont les éléments essentiels du contrat d'assurance? <https://www.buzzwebzine.fr/elements-essentiels-contrat-assurance/> 24 octobre 2022, Date de visite: 28/6/2023.

(٢٦) <https://www.dalloz.fr/documentation/Document?id=DZ%2FOASIS%2F001101>, Fiches d'orientation, Assurance (Contrat) - Janvier 2023.

(٢٧) B. BEIGNER, Le contrat d'assurance, contrat de bonne foi", D. 2000, p.89.

(٢٨) Civ. 3e, 11 juillet 2012, n° 11-16.414 et n° 11-17.043.



الخطر صعباً، إلا إن العلوم الرياضية توفر للمؤمن إمكانية قياس الاحتمالات، وذلك عن طريق استخدام علم الإحصاء في إحصاء عدد مرات وقوع حادثة معينة تخضع في حدوثها في مكان وزمان معينين، إلى الصدفة البحتة، وإن كان هذا القياس تقريبياً إلا أنه أقرب ما يكون إلى الحقيقة، فمثلاً إذا كان من الصعب معرفة تاريخ وفاة شخص مؤمن على حياته فمن خلال علم الإحصاء يمكن معرفة نسبة الوفيات بين سكان منطقة محددة خلال فترة زمنية<sup>(٣١)</sup>.

### ٣ - أنواع الخطر

تنقسم انواع الخطر الى قسمين مختلفين، فهو إما خطر ثابت أو خطر متغير، وإما خطر معين أو خطر غير معين.

#### الخطر الثابت والخطر المتغير:

يكون الخطر ثابتاً اذا كانت درجة احتمال تحققه خلال مدة التأمين واحدة لا تتغير من وقت الى آخر، مثال ذلك خطر الحريق، فاحتمالات تحققها ثابتة على مدار الفترة التي ينظر إليها.

وأكثر الأخطار التي يؤمن منها اليوم تعد أخطاراً ثابتة وفق هذا المقياس أمثال التأمين من السرقة والتأمين

من المسؤولية عن حوادث السير، والتأمين عن تلف المزروعات وأشباهاها.

أما الخطر المتغير: فهو الذي تتغير درجة

إرادة الطرفين عن وقوع الخطر لذلك نجد العديد من القوانين تتضمن العديد من المخاطر تكون بعيدة عن إرادة الأطراف المتعاقدة، الحرائق والفيضات، أو الأوبئة أو حوادث المرور... الخ (المادة ٦٦ ٩ م.ع).

يجب أن يكون الخطر مشروعاً: فيجب أن لا يكون محل الخطر مخالفاً للنظام العام أو الآداب العامة.

### ٢ - قياس الخطر

إن مضمون الخطر بالنسبة للمؤمن يتمثل في الفرق بين الخسارة المتوقعة التي على أساسها تم حساب قسط التأمين الصافي وبين الخسارة الفعلية التي يلتزم المؤمن بتعويضها لمن لحقت بهم حوادث الأخطار المؤمن ضدها، ومن الناحية الإحصائية يقل هذا الفرق كلما زادت عدد الوحدات المعرضة للخطر، ولهذا السبب يقوم المؤمن بجذب أكبر عدد ممكن من الوحدات المعرضة للخطر والتأمين عليها في كل فرع من فروع التأمين المختلفة، وربما يسمح للمؤمن بحساب معدل الخسارة المتوقعة بدقة كبيرة في أي فرع من فروع التأمين متى تتوفر البيانات الإحصائية والخبرة الدقيقة لدى المؤمن<sup>(٣٩)</sup>. ويعتبر معدل الخسارة المتوقعة أحد العناصر الرئيسية عند حساب قسط التأمين لأن العلاقة طردية بين معدل الخسارة المتوقع وقيمة قسط التأمين الصافي.

وبما إن احتمالية الخطر<sup>(٣٠)</sup> المؤمن منه عنصر أساسي لقيام التأمين مما يجعل قياس

(٢٩) Pierre-Emmanuel Théron: Mesure et gestion des risques d'assurance: analyse critique des futurs référentiels prudentiel et d'information financière, THESE présentée devant l'Université Claude Bernard - Lyon 1 pour l'obtention du DIPLOME DE DOCTORAT, 2007, P. 13.

(٣٠) Civ. Ire, 29 octobre 2002, n° 00-17.718 et 13 novembre 2002, n° 99-15.808

(٣١) مصطفى محمد الجمال، أصول التأمين (عقد الضمان) دراسة مقارنة للتشريع والفقه والقضاء في ضوء الاسس الفنية للتأمين، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ١٩٩٩، ص:٤٤.

الخطر غير المعين تبدو الصورة مختلفة إذ لا يوجد شيء يمكن الارتكاز عليه وقت التأمين لتعيين مقدار مبلغ التأمين.

### ثانياً: القسط

يعرف قسط التأمين بأنه "المقابل المالي الذي يدفعه المؤمن له للمؤمن لتغطية الخطر المؤمن منه". أي هو المبلغ الذي يدفعه المؤمن له للاستفادة من التأمين. تشير شركة التأمين أيضاً إلى طرق دفع القسط. يمكن دفع القسط، على سبيل المثال، سنوياً أو شهرياً..<sup>(٣٣)</sup>.

يعرف أيضاً المقابل المالي الذي يلتزم المستأمن بدفعه للمؤمن نظير تحمله الخطر والتزامه الاحتمالي بالتعويض<sup>(٣٤)</sup>.

ومن خلال ما تقدم تتضح أهمية العلاقة الوثيقة بين قسط التأمين والخطر إذا عرفنا أن قسط التأمين يحسب مالياً على أساس الخطر. فكلما كان الخطر شديداً كان قسط التأمين مرتفعاً، وكلما كان الخطر قليلاً كان قسط التأمين منخفضاً، وإذا تغير الخطر تغير تبعاً له القسط تطبيقاً لقاعدة عامة في التأمين هي: مبدأ نسبة القسط إلى الخطر<sup>(٣٥)</sup>.

### ثالثاً: أداء المؤمن.

أداء المؤمن موضوع التزامه، وهويتمثل في العمل الذي يتعين عليه القيام به عند تحقق الخطر المؤمن ضده، وموضوع هذا الأداء يكون

احتمال تحققه تغييراً محققاً خلال مدة التأمين إما بالزيادة أو النقصان.

وتظهر أهمية التفرقة بين الخطر الثابت والخطر المتغير في تحديد مقدار قسط التأمين، فيكون القسط ثابتاً إذا كان الخطر متغيراً إما بالزيادة أو بالنقصان، حسب طبيعة تغير الخطر.

### الخطر المعين والخطر غير المعين:

تقوم هذه التفرقة على أساس ما إذا كان موضوع الخطر معيناً لحظة إبرام العقد أو لم يكن معيناً. فالخطر المعين هو الذي يكون موضوعه معيناً لحظة إبرام العقد، ويكون ذلك في حالة التأمين على حياة شخص محدد أو التأمين على شيء معين وقت التعاقد.

أما الخطر غير المعين فهو الذي يكون موضوعه غير معين وقت إبرام عقد التأمين، وإنما يتم تعيينه بعد ذلك عند تحقق الخطر، كما في التأمين من المسؤولية ضد حوادث السيارات لأن موضوع الخطر وهو الحادث لا يكون معيناً وقت التعاقد حيث ينصب التعيين على الحوادث المستقبلية وهذه لا يتم تعيينها لحظة إبرام العقد، وإنما تعيين فيما بعد عند وقوعها.

وتظهر أهمية التفرقة بين الخطر المعين والخطر غير المعين لناحية إمكان تحديد مبلغ التأمين الذي يجب على المؤمن دفعه عند تحقق الخطر، ففي الخطر المعين يمكن معرفة هذا المبلغ المعين مقداره سلفاً<sup>(٣٦)</sup> وفي حالة

(٣٢) Luko, Definition sinister, <https://fr.luko.eu/conseils/guide/definition-sinistre/> 13/02/2023, Date de visite: 18/5/2023.

(٣٣) Florent Quels sont les éléments essentiels du contrat d'assurance? <https://www.buzzwebzine.fr/elements-essentiels-contrat-assurance/> 24 octobre 2022, Date de visite: 28/6/2023.

(٣٤) Delphine Bardou, Qu'est ce qu'une prime d'assurance. <https://reassurez>.moi.fr/guide/assurance/prime#:~:text=Une%20prime%20d'assurance%20est,avec%20la%20compagnie%20d'assurance.> Date de visite: 6/28/2023.

(٣٥) Léa Boluze, La prime d'assurance est l'un des éléments fondamentaux du contrat d'assurance, mais est souvent méconnue des assurés, 30/03/2022, <https://www.capital.fr/votre-argent/prime-dassurance-principe-calcul-et-composition-1429123>, Date de visite: 6/28/2023.

عليه الغير، ومع ذلك فإن الأمر يظل في نطاق التأمين نظراً لأن التزام المؤمن الأساسي إنما هو تغطية المؤمن له في حالة تحقق مسؤوليته، أما الالتزام الآخر فهو تابع للالتزام الأصلي.

#### رابعاً: المصلحة في التأمين

يقصد بالمصلحة في التأمين الفائدة<sup>(٣٨)</sup> التي تعود على المؤمن له من عدم تحقق الخطر المؤمن منه، واشتراط المصلحة في التأمين أمر تفرضه اعتبارات النظام العام، لأنه لو لم يكن للمؤمن له مصلحة في عدم تحقق الخطر المؤمن منه، لانقلب التأمين الى مقامرة، بل إن وجود المصلحة هو الذي يمنع المؤمن له أو المستفيد من السعي نحو تحقق الخطر المؤمن منه. وقد اكدت المادة ٩٦٠ م.ع أن كل شخص له مصلحة في المحافظة على شيء يمكنه ان يعقد له ضمانا ويكون هذا الحق خصوصا للمالك والمستثمر والدائن المرتهن او الممتاز أو مرتهن الريع العقاري ولكل شخص معرض لأن يكون مسؤولاً عن هلاك الشيء الموجود في حيازته او عن تعييبه.

وخلاصة القول، إن المصلحة تعد عنصراً أساسياً في جميع عقود التأمين ودوره، ويمكن تعريفها "بأنها فائدة جدية ومشروعة للمؤمن له من عدم تحقق الخطر المراد التأمين منه".

عادة في مبلغ التأمين، يقابله القسط، وهو موضوع الأداء الذي يلتزم المؤمن له القيام به<sup>(٣٦)</sup>. ونعرض فيما يلي لموضوع أداء المؤمن ثم لتحديده.

#### موضوع أداء المؤمن:

في جميع الأحوال يكون التزام المؤمن بطبيعته التزاماً مالياً ينطوي على دفع مبلغ من النقود، وغالباً ما يدفع هذا المبلغ مباشرة الى المؤمن له أو المستفيد. ومؤدى ذلك ان موضوع أداء المؤمن هو مبلغ من النقود أو أي عوض مالي آخر<sup>(٣٧)</sup>.

وقد لا يدفع هذا المبلغ مباشرة الى المؤمن له، وإنما يتعهد المؤمن بإصلاح الضررعينا دون دفع مبلغ نقدي للمؤمن له وهو ما يحدث في حالة تأمين الأضرار، وذلك بقصد تلافي المبالغة في تقدير هذه الأضرار، أو بقصد تقليل النفقات المدفوعة لإصلاح الضرر، ولا شك أن إصلاح الضرر عيناً في مثل هذه الحالة يكون في نهاية الأمر مبلغاً نقدياً يلتزم به المؤمن تجاه من يقوم بإصلاح الضرر وإذا كان أداء المؤمن يتمثل في النهاية في مبلغ نقدي، فقد يلتزم المؤمن الى جانب هذا الالتزام الأصلي بالتزام آخر ثانوي يتمثل في بعض خدمات يقوم بها، خاصة في تأمين المسؤولية، وذلك عن طريق مساعدة المؤمن له في الدعوى التي يرفعها

(٣٦) Charles Le Corroller, Le contrat assurance, 20/06/2017, <https://www.inc-conso.fr/content/assurance/le-contrat-d'assurance>, Date de visite: 7/28/2023.

(٣٧) Anna Kervran, Quelle est la différence entre cotisation et prime d'assurance? <https://selectra.info/assurance/comprendre/difference-cotisation-prime>, Mise à jour le 04/05/2023, Date de visite: 8/28/2023.

(٣٨) Cass., 31 octobre 1966, Pas., 1967, I, p.285; Cass., 25 novembre 1981, Pas., 1982, I, p.418; voy. aussi Cass., 17 mai 1943, Pas., 1943, I, p.178; Cass., 3 novembre 1953, Pas., 1954, I, p.152; Cass., 7 octobre 1976, Pas., 1977, I, p.150; Cass., 4 novembre 1985, A.C., 1985-1986, 301; Cass., 25 janvier 1989, Pas., 1989, I, p.560; Cass., 4 avril 1990, Pas., I, p.911; Cass., 4 octobre 1990, Pas., 1991, I, p.114; Cass., 6 janvier 1993, Pas., 1993, I, p.11; Cass., 18 janvier 1994, Pas., 1994, I, p.59; Cass., 1er décembre 1994, Pas., 1994, I, p.1026; Cass., 26 avril 1996, Pas., 1996, I, p.824; Cass., 7 février 1997, Pas., 1997, I, p.191; voy. aussi, H.DE PAGE, Traité, III, no131; R.KRUIHOF, H. BOCKEN, F.DE LY et B.DE TEMMERMAN, Overzicht van rechtspraak (1981-1992). Verbintenissen, T.P.R., 1994, p.654.

وهناك نوعان من المصلحة:

### ١ - المصلحة في التأمين من الأضرار.

يجمع الفقه<sup>(٣٩)</sup> على أن المصلحة ركن من أركان التأمين من الأضرار، وتتمثل هذه المصلحة في هذا النوع من التأمين في القيمة المالية التي يمثلها الشيء بالنسبة لتأمين الأشياء، وفي القيمة المالية التي يمثلها التعويض الذي يلتزم به المؤمن له بالنسبة لتأمين المسؤولية ويشترط لصحة المصلحة في التأمين من الأضرار توافر الشروط التالية:

- \* يجب أن تكون المصلحة اقتصادية.
- \* يجب أن تكون مصلحة جدية ومشروعة.
- \* يجب توافر المصلحة وقت إبرام عقد التأمين.

### ٢ - المصلحة في التأمين على الأشخاص.

ان المصلحة في التأمين على الأشخاص قد تكون مصلحة اقتصادية مالية، مثال ذلك، النادي الرياضي الذي يؤمن على حياة أحد لاعبيه، وقد تكون مصلحة أدبية تستمد أساسها من روابط عاطفية كالحب، والقرباة التي تربط المؤمن له، أو الاستفادة بالمؤمن على حياته، كما في تأمين الشخص على حياة أولاده، حيث تكون مصلحة المؤمن له الأدبية واضحة في عدم وقوع الخطر المؤمن منه، وتكفي هذه المصلحة لقيام عقد التأمين.

ويشترط لصحة المصلحة في التأمين على الأشخاص توافر الشروط التالية: يجب أن تكون المصلحة جدية مشروعة، يجب توافر المصلحة وقت إبرام عقد التأمين.

### الفرع الثالث

#### آثار عقد التأمين على الأشخاص والأشياء.

عقد التأمين عقد ملزم للجانبين يولد موجبات على عاتق كل من طرفيه المؤمن له، والمؤمن، فهو بالنسبة للمؤمن له ينشئ التزاما بدفع القسط وموجبات تتعلق بالخطر، وبالنسبة للمؤمن ينشئ موجبات تتعلق بدفع مبلغ التأمين، أو تعويض الضرر.

#### أولاً- موجبات المؤمن له والمؤمن:

##### ١ - موجبات المؤمن له:

نصت المادة ٩٧٤ يجب على المضمون: اولاً - ان يدفع القسط في المواعيد المعينة. ثانياً- ان يطلع الضامن بوضوح عند اتمام العقد، على جميع الاحوال التي من شأنها ان تمكنه من تقدير الخطار التي يضمنها. ثالثاً- ان يعلم الضامن وفقا للحكام المادة ٩٧٧ بما يجد من الاحوال التي من شأنها ان تزيد الخطار. رابعاً- ان يعلم الضامن بكل طارئ يؤدي الى القاء التبعة عليه، وذلك في ظرف ثلاثة ايام من تاريخ عمله به. لا تطبق احكام الفقرتين الثالثة والرابعة المتقدم ذكرهما على ضمان الحياة. يتضح ان اهم الموجبات المترتبة على عاتق المؤمن له هي:

- \* دفع القسط أو دفع الاشتراك في المدة المتفق عليها في العقد.
- \* التصريح عند إبرام العقد بجميع البيانات والظروف المعروفة لديه ضمن استمارة لازمة للمؤمن بهدف تقدير الأخطار<sup>(٤٠)</sup>.

Julien Bourdoiseau, L'intérêt d'assurance: Notion et fonction, <https://aurelienbamde.com/2019/05/21/linteret-dassurance-notion-et-fonction/#:~:text=C'est%20donc%20un%20int%C3%A9r%C3%AAt,-contre%20un%20risque%20d'appauvrissement. Date https://aurelienbamde.com/2019/05/21/linteret-dassurance-notion-et-fonction/ de visite:30/6/2023.>

Civ.2<sup>ème</sup>, 15 décembre 2022, n° 21-15.980.

(٤٠)

\* التصريح الدقيق بتغيير الخطر أو تفاقمه بفعل المؤمن له.

#### أ - موجب دفع القسط.

ان أهم الموجبات التي تقع على عاتق المؤمن له موجب دفع القسط التأميني، وهو العنصر الهام في عقد التأمين، ويعرف القسط بأنه قيمة الخطر المؤمن منه أو المقابل المالي الذي يدفعه المؤمن له مقابل التزام المؤمن بدفع مبلغ التأمين، وهذا المبلغ قد يأتي على شكل قسط دوري أو اشتراك.

والقسط إما أن يتم دفعه مرة واحدة وفي هذه الحالة يسمى القسط الوحيد. إن الأصل أن يتم دفع القسط من الشخص طالب التأمين ولكن يمكن لأي شخص آخر له مصلحة في استمرار عقد التأمين أن يلتزم بدفع هذه الأقساط. ولدراسة هذا الالتزام يقتضي بيان كيفية دفع أقساط التأمين، ثم جزاء التخلف عن دفع أقساط التأمين.

#### زمن دفع أقساط التأمين.

سبق القول أن القسط قد يتم دفعة مالية واحدة، أو على دفعات متعددة، وفي كل الحالات يستلم المؤمن له مقابل ذلك مخالصة تثبت تنفيذها لهذا الالتزام، وفي حالة دفع القسط على شكل دفعات دورية فإن المؤمن يعين الأجل

المتعلق باستحقاق الأقساط، يتم تحديدها خلال مدة سريان العقد، وقد تتحدد هذه الدفعات بسنة أو ستة أشهر أو ثلاثة أشهر، والغالب أن يتم دفع الأقساط سنويا.

وإذا تم فسخ العقد نتيجة غش ارتكبه المؤمن له، فستبقى هذه الأقساط بيد شركة التأمين.

#### مكان أداء قسط التأمين:

الأصل أن دفع القسط يتم في مكان اقامة المدين المؤمن له، ولكن هذا الامر بلا شك يعتبر بمثابة إرهاب للمؤمن، إذ يجب عليه أن ينتقل الى مكان اقامة المؤمن له في كل صفة تأمينية من أجل استلام قسط أو أقساط التأمين، لذلك خلافاً لقاعدة أن الدين مطلوب لا محمول فإن المؤمن له يلتزم بالدفع في مكان اقامة المؤمن من أجل دفع الأقساط عند حلول أجل استحقاقها. ولكن يجوز الاتفاق على خلاف ذلك.

إلا أن اعتبار القاعدة ليست من النظام العام واعتبارها الى طبيعة نشاط شركات التأمين فإنه في الواقع يلتزم المؤمن له بالانتقال الى مكان شركة التأمين لدفع أقساط التأمين، وهو ما تنص عليه وثيقة التأمين، كما يجوز للطرفين الاتفاق على مكان آخر للدفع ما دام أن هذه القاعدة ليست من النظام العام<sup>(٤١)</sup>.

(٤١) المادة ٩٧٥ م.ع نصت: تدفع القساط في محل اقامة المضمون ما عدا القسط الاول. وسواء اكان القسط واجب الدفع في محل اقامة الضامن ام في محل اقامة المضمون، فان حكم عقد الضمان يقف بعد مرور عشرة ايام ابتداء من تاريخ اذار المضمون لتأخره عن دفع احد القساط في ميعاده. ويتم الانذار برسالة كتاب مضمون باسم الشخص المضمون او باسم الشخص الموكل بدفع القساط الى محل اقامتهما الغير المعروف من الضامن. ويجب ان يصرح في هذا الكتاب بأنه مرسل في سبيل الانذار وان يذكر فيه تاريخ استحقاق القسط ونص هذه المادة. ويحق للضامن بعد مرور عشرين يوما من تاريخ انقضاء المهلة المعينة في الفقرة السابقة ان يفسخ العقد او ان يطالب بتنفيذه لدى القضاء. اما الفسخ فيمكن ان يتم بتصريح من الضامن في كتاب مضمون يرسله الى الشخص المضمون. اما في العقود التي تنص على عدم سقوط العقد عند تأخر المضمون عن دفع القسط المستحق فيعفى الضامن من ارسال الانذار ويستوفى القسط المستحق عفوا من الاحتياطي ويرسل الى المضمون كتابا مضمونا بذلك. ان عقد الضمان الذي لم يفسخ، يعود الى انتاج مفاعليه للمستقبل، =

**طريقة دفع القسط:**

الأصل أن يتم دفع القسط نقداً، حيث يقوم المؤمن له بدفعه للشخص الذي تكلفه الشركة بقبض أقساط التأمين وقد يتم الدفع عن طريق حوالة بريدية أو خصم المبلغ من رصيد المؤمن له في البنك، عن طريق شيك لمصلحة المؤمن، وفي هذه الحالة لا تبرأ ذمة المؤمن له الا بعد قبض المبلغ من طرف المؤمن.

**جزاء التخلف عن دفع أقساط التأمين:**

ان المؤمن له ملزم بدفع القسط، ولكن اذا لم يتم بتنفيذ هذا الالتزام فإن هناك اجراءات يتعين على المؤمن استنفاذها للحصول على القسط، أو فسخ العقد في حالة عدم استجابة المؤمن له، وعموماً هناك جزاءان يترتبان عن عدم الوفاء بقسط التأمين، فإما أن يقوم المؤمن بوقف الضمان وإما أن يلجأ الى فسخ العقد.

ب-الالتزام بالإدلاء بالبيانات المتعلقة بالخطر وقت التعاقد.

الالتزام بالإدلاء بالبيانات المتعلقة بالخطر وقت التعاقد من العوامل المؤثرة في احتمالية تحقق الخطر أو أية بينات جوهرية أخرى، اذ تعتبر إرادة المؤمن عند إبرام العقد قد شابها عيب من عيوب الرضا نتيجة الإخفاء المتعمد للحقائق الجوهرية التي لو علمها لما أبرم العقد، أو أبرمه وفقاً لشروط أو أسعار مغايرة لتلك التي عدل عليها المؤمن له نتيجة إخفاؤه لتلك الحقائق.

ان المؤمن له مسؤول عن التصريح

بالبيانات التي تتضمنها وثيقة التأمين، لذلك فقد رتب المشرع بعض الجزاءات في حالة تقديم تصريحات غير كافية عن الخطر المؤمن منه.

وفي كل الأحوال فإن هذه الجزاءات تختلف بالنظر الى حسن أو سوء نية المؤمن له، وعلى غرار هذا المبدأ من الضروري التمييز بين الإخلال بالالتزام في حالة حسن النية، والإخلال به عن سوء نية من المؤمن له، لأن طبيعة الجزاء تختلف بين الحالتين.

**بالنسبة للمؤمن له حسن النية**

ان طبيعة وخصوصية عقد التأمين، أدى بالمشرع الى التزام الصرامة في تنظيم الجزاءات المترتبة عن الإخلال بالبيانات المدرج بها، حتى ولو كان له حسن النية فلو تحقق المؤمن قبل وقوع الخطر المؤمن، بأن المؤمن قد صرح ببيانات غير صحيحة أو ببيانات ضرورية في تقدير القسط ومبلغ التأمين، في هذه الحالة يمكن له الاستمرار في العقد مقابل قسط التأمين اذا قبل المؤمن له ذلك، أما اذا رفض دفع الزيادة فيمكن للمؤمن اللجوء الى فسخ العقد.

**بالنسبة للمؤمن له سوء النية:**

يعتبر المؤمن له سيء النية عند تعمده إخفاء أو كتمان تصريحات أو تقديم بيانات كاذبة، ويقع عبء إثبات سوء النية على عاتق المؤمن، فإذا أثبت ذلك بإمكانه طلب إبطال عقد التأمين، حيث نصت المادة ٩٨٢ انه يجوز،

= في ساعة الظهر من اليوم الذي يلي دفع القسط المتأخر الى الضامن واداء المصاريف عند الاقتضاء. وان المهل المعينة في هذه المادة لا يدخل فيها يوم ارسال الكتاب المضمون، وانما كان اليوم الاخير من احدى هذه المهل يوم عطلة تمدد المهلة الى اليوم التالي: ولا تطال تلك المهل بسبب المسافة، على انه اذا كان الانذار موجها الى محل خارج عن الاراضي اللبنانية فلا تسري مهلة العشرة ايام المنصوص عليها في الفقرة الثانية من هذه المادة الا من يوم تقديم الكتاب المضمون المثبت بدفاتر ادارة البريد. وكل بند يتضمن تقصير المهل المعينة بمقتضى الاحكام السابقة او اعفاء الضامن من الانذار يكون باطلا.

تطراً بعد انعقاد العقد سواء بفعل المؤمن أو غيره مما يؤدي الى زيادة احتمال وقوع الخطر المؤمن منه، ولو كان المؤمن يعلمها لأثرت على قبوله وتقديره للأقساط مثال ذلك، ترك المكان الذي توجد فيه الأشياء المؤمن عليها لفترة طويلة ما أدى الى تعرض هذه الأخيرة للسرقة. ووضع مواد قابلة للاشتعال في الفضاء المؤمن عليه من الحريق، أو تغيير المهنة التي كان يمارسها المؤمن له الى مهنة أكثر خطورة. وعموما هناك العديد من الظروف والأحداث التي تسببت في زيادة الخطر المؤمن منه مما يؤثر على المؤمن. وقد اكدت المادة ٩٧٧ م.ع انه اذا نوى المضمون ان يأتي فعلا من شأنه ان يزيد المخاطر الى حد ان الضامن لو كان عالما بتلك الزيادة لما تعاقد معه او لما تعاقد الا على قسط اكبر كان من الواجب عليه قبل اتيان ذلك الفعل ان يعلنه للضامن بكتاب مضمون. واذا تفاقمت الاخطار بدون فعل من المضمون، وجب عليه اعلام الضامن في خلال ثمانية ايام على الاكثر من تاريخ علمه بتفاقم الاخطار. وفي كالا الحالتين يحق للضامن فسخ العقد، الا اذا رضي المضمون بزيادة القسط بناء على اقتراح الضامن. على انه لا يحق للضامن ان يتذرع بتفاقم الاخطار اذا كان، بعد علمه بها على وجه ما، قد اظهر رغبته في بقاء الضمان ولاسيما اذا داوم على استيفاء الاقساط او دفع التعويض بعد وقوع الطارئ.

مما لا شك فيه أن عقود التأمين من العقود التي تتطلب مراعاة التوازن بين موجبات كلا الطرفين، وعليه ففي حالة الإخلال بهذا التوازن فإن الأمر يتطلب إعادة هذا التوازن الى ما تم الاتفاق عليه في البداية، وهنا تظهر أهمية التدرج بزيادة أو تفاقم احتمال وقوع الخطر،

بقطع النظر عن اسباب الابطال العادية، ان يبطل العقد بسبب تكتم الشخص المضمون او تقديمه عن قصد تصريحاً كاذباً اذا كان هذا التكتم او الكذب من شأنهما ان يغيرا موضوع الخطر او يخففاه في نظر الضامن.

ولكن هذا الابطال يجب أن يتوافق مع خصوصيات عقد التأمين باعتباره من العقود الزمنية، والزمن هو المقياس الذي يقدم به موضوع العقد، وهو ينشئ موجبات مستمرة بالنظر الى فترات تنفيذه.

تضمن التأمين حكماً خاصاً لمراعاة لاعتبار عقد التأمين من العقود الزمنية، وتعوضاً لإصلاح الضرر، تبقى الأقساط المدفوعة حقاً للمؤمن الذي يكون له الحق أيضاً في الأقساط التي حان أجلها مع مراعاة الأحكام المتعلقة بتأمينات الأشخاص، ففي التأمين على الأشخاص، إن الخطأ في سن المؤمن له لا يؤدي الى بطلان العقد إلا اذا تجاوز السن المحددة في وثيقة التأمين.

و تجدر الإشارة الى ان القضاء ميّز بين الخطأ العمدي أو الغش الذي لا يدخل في دائرة التأمين وبين التصرفات الإرادية التي يجوز التأمين عنها، فإعادة وضع النار في مال الغير لاثثير بالضرورة قصد تحقيق الضرر ولا تتطابق بالتالي مع الخطأ العمدي المنصوص عليه في قانون التأمين، أما إتهام المؤمن له جنائياً عن التعمد في الحريق يعفي المؤمن من إلتزامه بالضمان<sup>(٤٢)</sup>،

اضافة الى أن الخطر المؤمن منه قد يتفاقم سواء بعد إبرام العقد سواء بفعل المؤمن له، أو بسبب أجنبي عنه لا يد له فيه في كل الأحوال فإن المؤمن له ملزم بهذا التصريح للمؤمن. إن زيادة أو تفاقم الخطر هي الأحداث التي

نظام التأمين الصحي الإجباري الخاص به ؛ مهنته الميزانية التي لديه؛ أسعار الأطباء الذين يستشيرهم عادة ؛ احتمالية وجود حاجة محددة له أو لأحد أفراد أسرته لبند معين من الإنفاق (تقويم الأسنان، رعاية أسنان أخرى، إلخ... مستوى التغطية التي يريدها ومقدار النفقات التي توافق على الاحتفاظ بها على نفقتك الخاصة)<sup>(٤٤)</sup>.

وما تجدر الإشارة إليه ان المشرع اللبناني في المادتين ٩٦٩ و ٩٧٠ م.ع اشار الى أنّ المؤمن يعتبر غير مسؤول عن الهالك او الضرر الذي تحدثه حرب خارجية او حرب اهلية او فتنه او حركة قومية، ما لم يكن هناك اتفاق على العكس. وعلى المؤمن اقامة البيئة على ان الهالك او الضرر ناشئ عن احد هذه الاسباب. وكل نص يوجب على المضمون اقامة البرهان على ان الضرر او الهالك غير ناشئ عن احد الاسباب يكون باطل . ولا يلزم الضامن بما يزيد عن القيمة المضمونة. ولكن يجب عليه، ضمن تلك القيمة، ان يدفع للمضمون ما انفقه في سبيل تخفيف الضرر عند تحقق الخطر

فاذا لم يلتزم المؤمن له بإعادة التوازن المالي للعقد، ويتم هذا غالباً برفع قيمة القسط بما يتمشى وتطور الخطر، فبالإمكان عندها للمؤمن أن ينهي العقد، ولا يهم أن كانت الزيادة بفعل المؤمن أو بسبب لا يرجع الى ارادته.

## ٢ - موجبات المؤمن.

حددت المادة ٩٨٥ م.ع موجبات المؤمن ،اذا كان المؤمن له يدفع ما يعرف بأقساط التأمين حسب ما يتطلبه العقد، فإن المؤمن يلتزم بدفع مبلغ التأمين في حالة وقوع الخطر أو الكارثة سواء للمؤمن له أو للمستفيد من عقد التأمين.

من حيث المبدأ عادة ما يتمثل القسط في مبلغ من النقود ولكن المؤمن قد يلتزم بأداء الضررعينا، لا سيما في مجال التأمين على الأشياء.

كما ان المؤمن يلتزم بموجب الاعلام والمشورة<sup>(٤٣)</sup> على سبيل المثال، بالنسبة للتأمين الصحي، يجب ان يستعلم المؤمن على الأقل عن:

(٤٣) Sur l'obligation de conseil en général, en diverses matières, voy. not. PH. le Tourneau, La responsabilité civile, 2ème éd., Paris, Dalloz, 1976, n° 1114-1114-1123 ; J. Ghestin, Traité de droit civil, t. II, Le contrat : formation, 2e éd., n° 478 et suiv. ; J.-L. Fagnart, L'obligation de renseignement du vendeur-fabricant, note sous Cass., 28 février 1980, R.C.J.B., 1983, p. 223 et suiv. ; S. David-Constant, Information et discrétion en droit privé, in L'entreprise et ses devoirs d'information en matières économique et sociale, C.D.V.A., Bruylant, 1979, p. 15 et suiv. ; T. de Jugart, L'obligation de renseignement dans les contrats, Rev. Trim. Dr. Civ., 1945, p. 38 et suiv. ; Lucas de Leyssac, L'obligation de renseignement dans les contrats, in L'information en droit privé, L.G.D.J., 1978 (sous la direction de Loussouarn et Lagarde) ; G. Rommel, L'obligation de renseignement, in Droits des consommateurs, Ed. Fac. Univ.St-Louis, 1982, sous la direction de TH. Bourgoignie et J. Gillardin ; W. Wilms, Het recht op informatie in het verbintenissenrecht, R.W., 1980-1981, col. 496 et suiv. ; Ì.-A. et PH. Flamme, Le droit des constructeurs, Entr. et Dr., 1984, n° 50 et suiv., p. 48 et suiv. ; E. de Cannart d'Hamale, Le devoir de conseil du fournisseur en informatique, R.D.C., 1989, p. 568 et suiv. ; F. Domont-Naert, L'information du consommateur dans la loi du 14 juillet 1991 sur les pratiques du commerce et l'information et la protection du consommateur, in Les pratiques du commerce et la protection et l'information du consommateur depuis la loi du 14 juillet 1991, éd. Jeune Barreau de Bruxelles, 1991, p. 105 et suiv. ; F. Domont Naert, Obligation de renseignement et confiance légitime, R.D.C., 1986, p. 105-115.

Jean-François Van Drooghenbroeck, Dorothy Schuermans, Le devoir de conseil et d'information de l'intermédiaire d'assurances, Presses de l'Université Saint-Louis, 2000, <https://books.openedition.org/pusl/11675?lang=en>, Date de visite 6/18/2023.



التي يستغرقها تنفيذ عقد النقل وكما في حالة التأمين لمرحلة معينة لا تستغرق مدتها سنة، فتكون مدة التأمين هي المدة التي يستغرقها القيام بهذه المرحلة. ويترتب على انقضاء العقد انتهاء موجبات كل من المتعاقدين، حيث ينتهي التزام المؤمن بتغطية الخطر المؤمن منه، كما ينتهي التزام المؤمن له بدفع القسط. كما ينقضي العقد أيضا بتحقيق الخطر المؤمن منه، وفي هذه الحالة يقوم المؤمن بتنفيذ التزامه بدفع مبلغ التأمين، وينتهي التزام المؤمن له بدفع القسط. انقضاء عقد التأمين بالفسخ.

ينقضي عقد التأمين بالفسخ أيضاً، وأسباب الفسخ في مجال التأمين كثيرة، أشرنا الى بعضها من قبل في معرض آثار عقد التأمين. مثل فسخ عقد التأمين بسبب إخلال المؤمن له بموجب الوفاء بالقسط، وإخلاله بموجب الإداء وقت التعاقد بالبيانات المتعلقة بالخطر، وفسخ عقد التأمين بسبب تفاقم الخطر سواء كان هذا التفاقم راجعاً الى فعل المؤمن له أو كان راجعاً لأسباب لا دخل لإرادة المؤمن له فيها، أو بسبب إخلال المؤمن له بموجبه بإبلاغ المؤمن بالظروف الجديدة التي أدت الى تفاقم الخطر، وفسخ عقد التأمين من جانب المؤمن له يكون في حالة زوال الظروف التي كانت قائمة وقت إبرام العقد وكانت تشدد من درجة احتمال وقوع الخطر أو درجة جسامته إذا رفض المؤمن إنقاص القسط الى الحد الذي يتناسب مع الخطر. وقد اشار الى ذلك المشرع اللبناني في نص المادة ٩٨١ اذا كان الشيء الذي عقد عليه الضمان هالكا وقت اتمام العقد او اصبح غير معرض للاخطار، كان عقد الضمان باطلاً. وفي هذه الحالة يجب على المضمون السيئ النية ان يؤدي الى الضامن ضعفي القسط السنوي واذا اقيم البرهان على سوء نية الضامن، وجب عليه ان يدفع للمضمون القيمة نفسها.

يفسخ عقد التأمين بسبب هلاك الشيء

ويلزم الضامن بهذا الموجب مع قطع النظر عن النتيجة الحاصلة، وللقاضي ان يقرر رفض المصاريف او تخفيضها اذا رأى انها مصروفة بدون سبب كاف او مبالغ فيها.

#### ثانياً-انقضاء عقد التأمين:

الأصل أن ينقضي عقد التأمين بانقضاء المدة المحددة له غير أنه تطراً ظروف أو أسباب معينة تؤدي الى انتهاء عقد التأمين قبل انقضاء هذه المدة، فضلاً على أن المشروع قد حدد مدة تقادم قصيرة لا يجوز بعد انقضائها تقديم الدعاوى الناشئة عن عقد التأمين.

عقد التأمين كما سبق القول هو عقد مستمر يمتد تنفيذه في الزمان، ولذلك يجب أن تحدد المدة التي يسري خلالها العقد، ويشمل عقد التأمين "المدة"، ويحدد المتعاقدان مدة العقد وفق مشيئتهما، ولهما مطلق الحرية في أن يحددا هذه المدة بسنة واحدة أو أكثر.

لذلك لا يترتب على خلو عقد التأمين من بيان مدته، بطلان هذا العقد ويمكن القول في هذه الحالة بان ارادة المتعاقدان قد انصرفت الى الأخذ بما جرت عليه العادة من تحديد مدة العقد بسنة واحدة. وقد نصت المادة ٩٦٢ م.ع الى ان مدة العقد تعين في لائحة الشروط. ويجوز الإشتراط بأن العقد يتجدد حتماً تجديداً ضمناً اذا لم يصرح المضمون برغبته قبل نهاية المدة المعينة في لائحة الشروط الحالية. ولا يجري مفعول هذا التجديد الا سنة فسنة اذ يبقى للمضمون الحق في فسخ العقد في اي وقت شاء بالرغم من كل نص مخالف.

وتحديد مدة العقد كما يكون صريحاً قد يكون ضمناً اذا كانت طبيعة العقد ذاتها تدل على ذلك، والتحديد الضمني لمدة العقد قد تكون لمدة تقل عن سنة، كما في حالة التأمين من حوادث النقل، حيث يستغرق تنفيذ عقد النقل مدة تقل عن سنة فتكون مدة التأمين هي المدة

او التصريح الكاذب او غير الصحيح- الا من يوم علم الضامن به. ثانيا- ولا تسري في حالة وقوع الطارئ الا من يوم علم نوي الشأن به اذا اثبتوا جهلهم اياه حتى هذا اليوم. وعندما تكون الدعوى المقامة من المضمون على الضامن ناشئة عن مداعة شخص ثالث، لا تسري مدة مرور الزمن الا من يوم تقديم هذا الشخص لدعواه على المضمون او من يوم استيفائه التعويض من المضمون.

والجدير بالذكر اليوم، التطور الذي وصل إليه إنهاء عقود التأمين المبرمة إلكترونياً في فرنسا، أصبح الإنهاء عبر الإنترنت لعقود التأمين المبرمة إلكترونياً ممكناً بثلاث نقرات منذ ١ حزيران ٢٠٢٣. تهدف هذه الميزة الجديدة إلى تعزيز المنافسة وتسهيل إنهاء عقود التأمين. وهي تنطبق على العقود المستقبلية وأيضاً على العقود قيد التنفيذ في ذلك التاريخ. الغرض من الإنهاء "في ٣ نقرات" هو تبسيط عمليات الإنهاء بحيث يمكن للمستهلكين الانتقال نحو عقود أكثر فائدة لقوتهم الشرائية.

تم تطبيق هذه الميزة منذ ١ حزيران ٢٠٢٣ على عقود المستقبلية والعقود الحالية. وهي تتعلق بشكل خاص بعقود التأمين التي تغطي الأشخاص الطبيعيين خارج نطاق أنشطتهم المهنية<sup>(٤٥)</sup>.

المؤمن عليه هلاكاً كلياً نتيجة وقوع حادث غير مؤمن منه، كسرقة الأشياء المؤمن عليها من الحريق مثلاً. وينتهي التزام المؤمن له بدفع القسط. غير أنّ المؤمن استناداً الى نص المادة ٩٦٦ م.ع لا يكون مسؤولاً عن الهالك او الضرر الذي يقع بسبب خطأ اقترفه المؤمن له عن قصد وان يكن هناك اتفاق على العكس. وازافت المادة ٩٧١ عندما يهلك جميع الشيء المضمون ينتهي عقد الضمان حتماً والا يحق للمضمون ان يطالب باسترجاع شيء من قسط السنة الجارية.

من جهة اخرى يحدد أجل تقادم دعاوى المؤمن له أو المؤمن الناشئة عن عقد التأمين بسنتين، ابتداء من تاريخ الحادث الذي نشأت عنه.

غير أن هذا الأجل لا يسري، في حالة كتمان أو تصريح كاذب أو غير صحيح بشأن الخطر المؤمن عليه، الا ابتداء من يوم اطلاع المؤمن عليه. وفي حالة وقوع الحادث، من يوم اطلاع المعنيين عليه. وهذا ما اشار اليه المشرع اللبناني في المادة ٩٨٥: جميع حقوق الادعاء الناشئة عن عقد الضمان تسقط بحكم مرور الزمن بعد انقضاء سنتين على الحادث الذي تتولد عنه. الا ان هذه المهلة لا تسري: اولا- في حالة كتمان الخطر المضمون او اغفالة

Loi n° 2022-1158 du 16 août 2022 portant mesures d'urgence pour la protection du pouvoir d'achat - (٤٥) Articles 15 à 19 < <https://www.legifrance.gouv.fr/jorf/id/JORFSCCTA000046186731> > .

Décret n° 2023-417 du 31 mai 2023 relatif aux modalités techniques de résiliation des contrats par voie électronique <https://www.legifrance.gouv.fr/jorf/id/JORFTEXT000047613963>.

Décret n° 2023-182 du 16 mars 2023 relatif aux modalités techniques de résiliation et de dénonciation des contrats et règlements par voie électronique < <https://www.legifrance.gouv.fr/eli/decret/2023/3/16/ECOT2304297D/jo/texte> > .

<https://www.service-public.fr/particuliers/actualites/A16455>. Date de visite:6/29/2023.